تأليف: عبدالله حسن الفارسي

www.alkottob.com

الفصل الأول:- نيران ثلجية

انتشر خبر السيطرة على برج الرماد في قرية الأنهار السعيدة بسرعة الريح، وتجمع حشد كبير على سراب، وسند، وزهرة، والثعبان فحشيش ذو القرون نارية، وهم يتحدثون إلى الناس ما حدث معهم في البرج، وكيف تمكن سراب في القضاء على أحد الخماسي الحقير سليم، وحصل على طاقة كرستالة النار، ولم يصدق أحد ما حل بهم، ولكن عندما أشار سراب بسيفه الأزرق وهو يتوهج باللون البرتقالي الناري، أجبر الجميع على تصديق ما شاهدوه.
سحب شخص ما يد سراب وأخرجه من الحشد قائلاً بصوت عال: [انصرفوا، عودوا إلى أعمالكم في الحال، سراب متعب ويحتاج للراحة]
رحل الجميع إلى أعمالهم والتساؤلات تدور حول رؤوسهم، ولحق سند وزهرة وفحشيش بأسامة وهو يسحب سراب بيده حتى وصلوا إلى البيت.
سلموا على أبو أسامة وجلسوا على المائدة، وذهب أسامة ليحضر الطعام.
أبو أسامة: [حقاً؟! كيف تمكنتم من سحق سليم؟!]
سراب: [لم يكن الأمر سهلاً جداً يا عم، حتى أني اعتقدت بأنها نهايتي]
سند: [لقد انتهينا منه وانتهى الأمر]
سراب: [كلا، هناك أربعة من الخماسي الحقير لم ننتهي منهم]
زهرة: [والكرستالات أيضاً، هناك أربع كرستالات قد تبقيت]
سند: [أي كرستالة سنطارد الآن؟!]
أبو أسامة: [كرستالة الجليد]
تأمله الجميع، وقال سراب: [كرستالة الجليد!]
نظر إليهم في أعينهم الذابلة والجذابة وقال: [كرستالة الجليد، إنها كرستالة ثلجية باردة، وتحمل طاقة الجليد، ولها نيران لا يمكن إطفاءها إلا...]
سراب: [إلا ماذا؟!]
أبو أسامة: [إلا بكرستالة النار، نيرانها وقوتها يمكن أن تخمد قوة كرستالة الجليد]
أخذتهم أفكارهم إلى عالم التساؤلات، وكيفية الحصول على تلك الكرستالة، ولكن سراب لم يستخدم كرستالة النار، ولا يعرف كيف سيتمكن من التحكم بها وتنفيذ هجمات نارية خارقة وقوية لتهزم كرستالة الجليد.
زهرة: [ولكن يا عم، ما هي النيران التي حدثتنا عنها؟!]

www.alkottob.com

غمغم أبو أسامة وقال: [إنها نيران ثلجية، بيضاء، ناصعة البياض، ولا يمكن إخمادها أبداً إلا بنار تماثلها بالقوة، ومن يملك تلك الكرستالة، يعتبر نفسه مالكاً للأرض نفسها، لهول ما تحمل من قوة ثلجية قاسية]
سكت قليلاً، ثم قال قبل أن ينطق سند: [وأنت يا سراب تحتاج إلى تمرين خاص في التحكم بالطاقة النارية]
سراب: [ولكن كيف؟! وما هذا التمرين؟! وأين يمكن أن أجد الحقير الثاني؟!]
غمغم أبو أسامة قائلاً: [لا أملك أية أجوبة يا سراب... ولكن هناك رجل يمكنه أن يساعدك في التمرين وفي كيفية التحكم بطاقة الكرستالة النارية]
زهرة بعجل: [ومن هو؟!]
أبو أسامة: [الرجل ذو العيون اللاهبة، وبالتأكيد سيدلك إلى عدوك القادم]
تأمل سراب إلى سيفه وهو يطلق توهجاً أحمراً كالنار، وأسامة يضع الأطباق على المائدة، ولقد نوع في الطعام، السمك واللحم والدجاج المشوي، والخضرة أيضاً.
قالت زهرة في نفسها: [الرجل ذو العيون اللاهبة... نحن آتون إليك قريباً يا سيد مروان]
سند في نفسه: [أعتقد بأن السيد مروان يمكنه مساعدتنا فعلاً، أشعر بأنه يخفي شيئاً]
جلس أسامة على الكرسي بجوار والده ثم قال: [حان وقت الأكل]
أصبح الجميع يأكلون الطعام اللذيذ في طمأنينة، ولكن سراب كان يفكر بكيفية التحكم بكرستالة النار، ومن هو عدوه القادم وأين يمكن أن يجده، لم يخطر على باله قط بأنه سيجد صعوبة في ذلك، وخصوصاً في التحكم بطاقة النار، وسيكون طريقه القادم هو الاتجاه إلى بلدة عشب النار للتحدث مع الرجل ذو العيون اللاهبة، السيد مروان.
أبو أسامة: [لا تقلق، ستكون مهمتك القادمة أسهل، لأن أقوى الخماسي الحقير كان سليم]
سراب: [أنا لا أفكر بقوة العدو، بل أفكر بكيفية التحكم بالنار]
زهرة: [سيعلمك السيد مروان كل شيء بأذن الله]
سراب: [سنغادر المكان غداً صباحاً، نحن لم ننم منذ البارحة، منذ معركة سليم]
أبو أسامة: [لا تهتموا لذلك، اقضوا الليلة عندي، وغداً صباحاً ترحلون من هنا]
سند: [هذا لطف منك يا عم]
ومضت الساعات، والدقائق، حتى حل الليل، ونام الجميع، لقد كان التعب يرجهم رجاً قوياً، وغطوا في النوم العميق أخيراً، كان سراب يحلم بسيدة عجوز ذي شعر

www.alkottob.com

أشعث طويل، وترتدي نظارة كبيرة دائرية، وثوب رمادي رديء، والتجاعيد تغطي وجهها، تمشي تحت ضوء القمر حتى وصلت عند شجرة ميتة ضخمة وبدون أي ورق، تلتمس الجذع حتى جلست ولمست الجذور، وقالت: [سامحني، سامحني لأني تخليتُ عنك، أين أنت الآن؟!]
نزلت دموعها وهي تنوح وأخذت تصرخ: [أين أنت؟! أين أنت؟! أين أنت؟!]
فتح سراب عينيه في خوف وغادر فراشه ليشرب الماء، وقال في نفسه: [ما هذا الحلم الغريب؟! وما معناه؟!]
شرب الماء البارد وعاد إلى فراشه، ونام مرةً أخرى، وكان جسده يرتعش قليلاً، غطى نفسه جيداً بالفراش، وبعد دقائق، وجد نفسه في غابة مظلمة يضيئها البدر وجميع أشجارها ميتة ومتجمدة، فارتعش من البرد، فوجد العجوز ذي النظارة الكبيرة تركض باتجاهه بسرعة وهي تقول: [عثرتُ عليك، أخيراً عثرتُ عليك، تعال ألي ولا تهرب]
ولكن سراب خاف منها وهرب وهو يقول: [لا تقتربي، ابتعدي!!]
العجوز ولقد كانت أسرع منه: [آسفة لأني تخليت عنك، أعذرني يا بني]
وفجأة! أصبح يحيطها نيران بيضاء، شديدة البياض، وأخذت تصرخ وتطلب النجدة، وتعجب سراب من هذه النيران غاية العجب، فهو لم يتخيل بأن تكون النيران الثلجية بهذه البياض، قال سراب: [سآتي لنجدتك، أنا قادم]
فوجد سيفه الأزرق محشور في الأرض أمامه، أخذه من الأرض وتوهجت بالنار وحاول إخماد النار الثلجية، ولكن دون جدوى، والعجوز تبكي وتصرخ وتطلب النجدة، وسراب يحاول إخمادها.
سكتت العجوز وهدئت، وأخذ ينظر في عينيها الزرقاء الباردة وقد غرقت بالدموع، ولم يهتم أحد منهما بالنيران الثلجية التي تحيط بالعجوز، ينظران إلى بعضهما وشعر العجوز الأبيض الفضي يتأرجح بصعوبة، وقالت: [هل ستتخلى عني؟! كما تخليتُ عنك؟!]
نظر سراب إليها في تعجب ممزوج بالأسى، [سراب... سراب... سراب]، فتح عينيه ليجد نفسه في غرفة مضيئة بضياء الشمس، وعيون سوداء تحملق فيه.
سند: [أستيقظ يا سراب، حان وقت الرحيل]
نزل سراب مع سند إليهم وهم يتناولون طعام الإفطار، بيض وخبز، وجلسا معهم، كانت عيني سراب قلقة جداً وهو يسأل نفسه: [من تلك العجوز، وما الذي تقصده؟! ما هذه الأشياء المعقدة؟!]

www.alkottob.com

سند: [سنرحل بعد الإفطار مباشرةً]
أبو أسامة: [حسناً، لا تنسونا]
أسامة: [سنشتاق إليكم، حظاً موفقاً]
زهرة: [سنزوركم بالتأكيد، بعد أن نقضي على العدو القادم]
أبو أسامة: [سنشتاق إليكم]
وبعد الإفطار، ركب سند وزهرة وسراب ظهر فحشيش، وودعوهم حتى اختفت القرية عن ناظريهم، قالت زهرة: [لن يصدق السيد مروان بأننا قضينا على سليم]
سند: [هذا واضح، بما أنه أقوى الخماسي الحقير]
نظر سند إلى سراب وقال له: [لم تتحدث بأي كلمة منذ أن استيقظت، ماذا حدث لك يا سراب؟!]
نظر سراب إليهما حتى قال فحشيش: [دعوه وشأنه، إنه متعب جداً من المعركة الأخيرة]
أقتنع الجميع من حديث فحشيش ولم يسأل أحد سراب بعد ذلك، وكان القلق واضح على عينيه، وهو يفكر بتلك العجوز ذي النظارة الكبيرة الدائرية.

><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الثاني:- التمرين الخاص

مضت الساعات الهادئة بدون أي همس، عبروا الغابة والصحراء المقتولة بدون أي إزعاج من الأقزام، وهاهم على مقربة من بلدة عشب النار وهم متشوقون لمعرفة ما سيحدث للجميع عندما يصلهم خبر السيطرة على برج الرماد وموت سليم الذي نشر الرعب في كل مكان، وبالتأكيد موته سينشر البهجة لهم، والأهم من ذلك حصول سراب على طاقة كرستالة النار.
وصل فحشيش بلدة عشب النار وتوقف عند منزل كرتوني بسيط جداً، دقت زهرة الجرس وفتح الباب رجل طويل ذو عضلات قوية بلا قميص وعيون نارية محمرة كالجمرة وشعر برتقالي، ووسامة تجذب الناظرين، قال: [أهلاً، لقد عدتم بسرعة، هل تخليتم عن فكرة السيطرة على برج الرماد؟!]
زهرة: [بل أتينا لتعلمنا كيفية التحكم بكرستالة النار]
سيد مروان: [ماذا؟! مستحيل؟! كيف حدث ذلك؟!]
سراب: [سنخبرك بكل شيء حال دخولنا المنزل]
سيد مروان: [آه، آسف، تفضلوا بالدخول]
كان المنزل على حاله، لم يتغير فيه شيء، دخل الجميع حتى وصلوا إلى مائدة الطعام، ودخلت السيدة سميرة وسلموا عليها وشرعت بتحضير الطعام، وحكا سراب للسيد مروان ما حدث معهم منذ خروجهم من منزله حتى جلوسهم على المائدة، وكان السيد مروان مجبراً على التصديق عندما شاهد سيف سراب الأزرق وهو يتحول للبرتقالي كالنار.
سراب: [حسناً يا سيد مروان، هل ستساعدنا في التحكم بها؟!]
غمغم السيد مروان: [الأمر ليس بهذه السهولة... فصعب جداً أن تستشعر بحرارة الكرستالة]
سند: [هل يمكنك أن تعلمه كيف يستشعر بها؟!]
سيد مروان: [بالتأكيد، سأعطيك دروس مكثفة]
زهرة: [كيف تعرف التحكم بها يا سيد مروان؟!]
لم يجب عليها، لقد كان يفكر بكيفية تعليم سراب التحكم بكرستالة النار، ولقد بدا عليه أنه يعرف ماذا يفعل وكيف يتصرف تجاه هذا الأمر.

www.alkottob.com

وبعد تناولهم الغداء، أخرجهم السيد مروان إلى أرض عشبية واسعة، ولم تكن أعشاباً خضراء، بل أعشاب برتقالية، قال السيد مروان بتفاؤل: [حسناً، ستكون هذه البقعة من الأرض مكاناً للتدريب، هل أنت مستعد؟!]
سراب فرحاً: [بالتأكيد، فالنبدأ]
ابتسم السيد مروان ابتسامة متكلفة: [ليس بهذه السهولة كما تظن!!]
نظر حوله قليلاً ثم أكمل: [الدرس الأول هو عبارة عن الاستشعار بحرارة كرستالة النار، وهو أهم درس، إذا نجحت فيه ستتمكن من تجاوز باقي الدروس]
سراب: [حسناً، كيف سأبدأ؟!]
السيد مروان: [حاول الإحساس بها فقط... هذا ما أستطيع أخبارك به]
سراب: [ولكن كيف استشعر بها؟!]
السيد مروان وهو يعود إلى منزله مع زهرة وسند: [أكتشفه بنفسك]
سراب: [ألن تبقى معي يا سند؟!]
سند: [إذا بقيت معك، فلن تتمكن من الاستشعار]
ورحلوا تاركين سراب لوحده منعزلاً بسيفه، وحاول أن يشعر بحرارة الكرستالة ولكن دون فائدة، جعل تركيزه وإحساسه تجاه السيف، ولكن لم يحدث شيء، وبقي على هذه الحالة حتى كاد أن يصاب بالغثيان بسبب كثرة تركيزه، وأخذ يسأل نفسه: [كيف يمكنني أن اشعر بها؟! مضت الساعات علي وكأنها سلحفاة بطيئة، وحتى الآن لم أجد الوسيلة لذلك، هناك حل بالتأكيد، كيف؟... كيف؟... كيف؟...]
أخذ يفكر وهو يجلس بطريقة رباعية وهو مغمض العينين، يحاول وصول إلى الحل بأي طريقة ممكنة.
وفي هذه الأثناء، يجلس سند وزهرة على منضدة جميلة في أحدى المقاهي، وهما يتحدثان عن سراب، وبدا عليهما أن الخجل قد سيطر عليهما تماماً، وكان سند يقول لنفسه: [أريد أن أعبر عن مشاعري لها، ولكني أجد صعوبة في ذلك قليلاً رغم أني عبرتُ لها من قبل]
هي لنفسها: [كم أنا سعيدة بتواجدك معي دائماً، يا ترى؟! هل تحبني كما أحبك أنا؟!]
قال لها بصوت حساس: [زهرة، منذ أن دخلتي حياتي أصبحتُ أحسد نفسي كثيراً]
ضحكت قليلاً ثم سألت: [لماذا؟!]
قال: [أشعر بأن زهور الربيع قد هربت من ربيعها وأتت إلي أنا]
بدت السعادة واضحة عليها، ولكنه لم يكتفي بما قاله، فأكمل: [كم أنتِ جميلة يا زهرة، أشهد بأنكِ أجمل ما رأيت وستبقين كذلك للأبد]

www.alkottob.com

قالت بخجل: [لماذا تقول ذلك؟!]
قال: [لأنكِ كذلك]
ثم أكمل: [لو شبهوكِ بالقمر، فقد أخطئوا، وأهانوا جمالكِ، أنتِ أجمل مخلوق في هذا الكون الواسع... أنا أحبكِ يا زهرة، وستكونين حبي الأول والأخير للأبد]
قالت: [يكفي هذا، أنت تخجلني]
قال: [أتمنى ذلك، ولكن شعوري تجاهكِ ينبوعٌ ماءه يقطر حباً لا ينتهي يا من خطف قلبي وأسره في قفص قلبه]
وظل حديثهما عن الحب قائماً حتى حل الظلام، ومازالا يتحدثان، وكأنه لا يوجد أحد في هذا العالم سواهما فقط.

وإما عن سراب، لقد استنزف كل أفكاره، لم يترك فكرة ولم يجربها، لقد يأس، وأصبح التحكم بالكرستالة أمراً مستحيلاً بالنسبة له، حتى أتت بباله فكرة غريبة، ولكنه لم يجربها لأنه أعتقد بأنها لن تنفع، وعندما أراد المغادرة قال في نفسه: [لا مانع من تجريبها، ربما نجحت]
كانت فكرته أن يمسح نصل السيف من قائمه حتى آخره بكفه وهو يحاول الإحساس بحرارة الكرستالة، وهذا ما فعل، وكلما أقترب من نهاية السيف تزداد الحرارة في جسده شيئاً فشيئاً، وعندما مسحه بالكامل أحترق السيف، واحترقت بقعة العشب التي يقف فوقها، لم يصدق ما رأته عيناه، إنها نيران حقيقية ولكنه لا يشعر بحرارتها الحقيقية، تحرك من مكانه مبتعداً عن العشب المحروق، وإذا بالعشب يظهر كما كان، وكأنه لم يحترق أصلاً، وبقعة النار التي هو عليها ترافقه أينما ذهب دون أن تؤثر بالأرض، قال سراب بسعادة: [يا سلاااااام، نجحت في الاستشعار بها]
وأخذ يتمشى في البلدة وسط دهشة الجميع، سيف محروق وأرضية محروقة تلحقه أينما ذهب، وكأنه سحر، حتى مر أمام المقهى الذي فيه زهرة وسند، وخرجا إليه مبهورين بما يشاهدونه، وأصبحت جميع العيون تنظر إليه بدهشة واستغراب وإعجاب في وقت نفسه.
سند بتعجب وهو يقترب من سراب: [ما هذا؟! متى تمكنت من فعل ذلك؟!]
زهرة: [أخيراً نجحت في أول درس!!]
سراب: [أنا سعيد جداً لذلك، لم يكن الأمر سهلاً أبداً]
أتى إليه أحد الرجال وقال: [من أين لك هذه القوة يا فتى؟!]
سراب: [إنها قوة كرستالة النار]

www.alkottob.com

الرجل: [مستحيل!! الكرستالة النارية بحوزة سليم]
زهرة: [ولكن سراب قضا على سليم وسيطر على برج الرماد أيضاً]
قال رجل آخر: [إذن، الإشاعة التي سمعتها عن فتى قضى على سليم صحيحة]
زهرة: [أجل، سراب من قضا عليه]
أصبح الناس يتحاورون ويهمسون لبعضهم عن سليم وبرج الرماد، وما قالته زهرة لهم، ثم أتى السيد مروان وهو يقول بصوت عال: [هذا صحيح، لقد تم القضاء على سليم أخيراً، وسيطر سراب على برج الرماد]
قال أحد الرجال: [ولكن ماذا حل بكرستالة النار يا مروان؟!]
سيد مروان: [ألا ترون؟! إنها محشورة داخل سيف سراب]
وأقترب السيد مروان من سراب وقال له: [أحسنت، لقد نجحت في الدرس الأول]
أومأ سراب برأسه وقال: [مستعد للدرس الثاني]
سيد مروان: [ليس الآن، بل غداً، عليك أن تستريح، يبدوا أنك أستنزفت كل طاقتك]
سراب: [ليس بعد يا سيدي]
سند: [لنرتح اليوم يا سراب ونكمل غداً]
وافق سراب ولكنه تعجب من كيفية إخماد النار التي على السيف، فرد السيد مروان قبل أن ينطق: [وإذا أردت إخماد النار، توقف عن الإحساس بها]
وهذا ما حدث فعلاً عندما توقف سراب من الإحساس بنار الكرستالة، ثم رجع الجميع إلى منازلهم وهم سعداء بخبر سليم وبرج الرماد.

والجميع نيام، حلم سراب مرةً أخرى بالعجوز المحاصرة بالنيران الثلجية وهي تطلب النجدة في الغابة ذو الأشجار المتجمدة بدون أوراق، وسراب يحاول إخماد النيران بسيفه بدون الاستشعار بحرارة كرستالة النار، حتى هدأت فنظر في عينيها الباردة فقالت: [هل تريد التخلي عني كما تخليتُ عنك؟!]
وتذكر سراب في حلمه أنه يمكنه التحكم بحرارة الكرستالة النارية، وأن النيران الثلجية لا تنطفئ إلا بهذه الكرستالة، واستشعر بها بمسح نصل سيفه وأطفأ النيران بحركة واحدة من سيفه، ثم اقتربت منه وأقترب منها وقال: [ماذا تريدين؟!]
قالت: [أريد التحدث معك، اتبعني...]

><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الثالث:- الرضيع

تبعها، ولم يجرؤ على النطق بأي كلمة، أخذ يتبعها وينظر إلى الغابة تارة يسار وتارة يمين، حتى ظهر على مد بصره كوخٌ صغير بالقرب من شجرة كبيرة، جافة وميتة، ثم نظر للقمر الذي بدا بارداً جداً وكأنه كرة ثلجية عملاقة تطفوا في الكون، دعته للدخول، ثم أشعلت ناراً ثلجيةً في المدفئة الباردة، وجلس على الكرسي بجوار النار ثم جلست هي.

[كم أكره هذه الحياة، لا يوجد فيها أشخاص وفيين، كلهم مجرمون]

لم ينطق بأي كلمة، وأخذ يستمع إلى حديثها الغامض: [خونة، كاذبون، حقودون، يكرهون الناس، ولا يحبون لهم الخير أبداً]

نظرت في عينيه ولكنه أبعد ناظره إلى النار، وأضافت: [لقد كان وسيماً، طويلاً، جذاباً، يبتسم دائماً، فوقعت في حبه، حدثت تلك الحادثة منذ زمن بعيد جداً]

تعجب سراب من حديثها، وقال: [لم أفهم، عن أي حادثة تتحدثين؟!]

تنهدت في حزن وقالت: [منذ سنين بعيدة جداً، أحببت ذلك الرجل الوسيم، وكنت ألحقه أينما ذهب، ولا أطيق فراقه، فرآني ذات مرة وأنا أتبعه، نادني وسألني عن سبب لحاقه، لقد كنتُ خجلانة، ولا أعرف ماذا أقول، ومازلت أتحدث معه حتى اعترفت بحبي له، لم أكن في ذلك الوقت جميلة جداً، ولكنه قال بأنه أحبني أيضاً]

تنهدت مرةً أخرى، ولكن سراب لم يسألها عن شي وأراد أن يسمعها للآخر، فأكملت: [لقد كان يقول لي حديث عن الحب والغرام، حتى تعلقت به، وصرت أتبعه إلى أي مكان يذهب إليه، ومرت الأيام والأسابيع، حتى أتى ذلك اليوم المشئوم، دعاني إلى منزله ولم تكن عائلته موجودة، وهناك فعلنا فعلتنا الحقيرة]

كان سراب ينظر إلى النار نظرة اشمئزاز، ولم يكن يرغب في سماع المزيد، ولكنها أكملت قائلةً: [وبعد عدة أيام، لاحظت علي والدتي أفعل أفعالاً غريبة، وبعد لحظات تغيرت نظراتها، أصبحت غاضبة وشرسة وأخذت تسألني،" من هو صديقكِ؟!" لم أجب عليها، وخفت منها، ثم أعادت السؤال، فقلت لها "لا أعرف عما تتحدثين"، قالت "كيف لا تعرفين وأنتِ حامل؟!"]

سكتت، ونزلت دموعها، دموع باردة جداً، ولم يستغرب سراب من ذلك، أصبحت تبكي بدون أن تصدر أي صوت، فقط نزلت دموعها بغزارة وهي تنظر إلى النار الثلجية.

www.alkottob.com

ثم أضافت: [طردوني من المنزل، بعد محاولات والدي في قتلي، ولأنني أصبحت عار عليهم طردوني، ثم ذهبت إليه، إلى ذاك الرجل الذي أنا حامل منه، وأخبرته بما جرى، فقال بدون تردد، "علينا أن نجهض الجنين علينا أن ننزله"، قلت له "كلا أنت ستتزوجني أليس كذلك؟!" ضحك مقهقهاً قهقهة عالية جداً وقال "كنتُ أخدعكِ أيتها المغفلة، نعم كنتُ أخدعكِ كي أصل إلى ما أريده منكِ" ثم ضرب على بطني، ضربة قوية فأغمي علي من الألم، وهو غادر المكان، ولم أره بعد ذلك]

سكتت مرةً أخرى، ولكن سراب أراد أن يعرف باقي القصة، أصبحت مشوقةً جداً له، ولكنه سأل نفسه: [هل هذا حقاً حلم؟! لا يبدو كذلك!!]

ثم أكملت بحزن: [نهضت ولم يحدث بي شيء، ولم أعد أشعر بالألم، فهربتُ من قريتنا إلى أبعد مكان ممكن، بعد أن عرفتُ أن ذاك الحقير كان يخدعني، ومرت الشهور، وكبر بطني، وفي ذلك الوقت كنتُ أعيش في كوخ صغير بالقرب من المطعم الذي عملت فيه، حتى أتى موعد الولادة، وكانت ولادتي سهلة، ولم أتعب كثيراً، قالت لي المرأة التي ولدتني "لقد رزقتِ بولد، ولكنه مشوه وبعين واحدة" قالتها بحزن، ولم أرد أبداً رؤيته، وفي المساء، والجميع نيام، خرجتُ به إلى أبعد ما يكون، حتى دخلتُ في غابة مخيفة، ثم وضعته تحت جذع شجرةٍ ميتة، وغادرتُ المكان عائدةً إلى القرية]

أحس سراب بالحزن من أجل الطفل، فما ذنبه هو لتفعل به كل هذا؟! هل رمته بعيداً لأنه مشوه الوجه، وبعين واحدة؟! هذا ما فكر به.

وأكملت: [وعندما عدتُ إلى كوخي، اشتقتُ إلى طفلي، ولم أستطع النوم، رغم أنه مشوه إلا أنني أحببته وأصبح في نظري أجمل مخلوق شاهدته، وعندما فتحتُ باب كوخي لأذهب إليه، رأيتُ شيئاً لم يكن في الحسبان، أصبحت القرية حمراء اللون، إنها نيران، إذ تعرضت القرية لهجوم من كأس الموت، فركضتُ إلى طفلي مباشرة وأنا أبكي ولم أهتم بأمر القرية، وعندما وصلت إلى الشجرة لم أجده]

أخذت تبكي وتنوح بصوت عالي، حتى سراب لم يتمالك أعصابه ونزلت دموعه من دون أن يصدر أي صوت، أخذت تعض شفتها السفلية بقوة وهي تقول: [لم أجده، لم أجد طفلي...]

وبعد أن هدئت قالت: [ومضت الأيام، ودمرت القرية تماماً، ولم أجد بها أي كائن حي، ومر بها عابر سبيل، إنه مهند صاحب السيف الأسطوري، فأخبرته بما جرى معي ومع القرية، فوعدني أن يعثر على طفلي، فأمرته أن يحبسني داخل كرستالة النار، كي أبقى معه دائماً، لا أظهر إلا في أحلامه، مثلك أنت تماماً، ولكنه لم يعثر

www.alkottob.com

عليه، وتمكن كأس الموت من التغلب على مهند، فأصبحتُ أظهر في أحلام سليم، ولكن ذلك الأحمق كان حقيراً ووقح، لذا ابتعدت عنه]
قال سراب: [والآن تريدينني أن أبحث عن طفلك، أليس كذلك؟!]
قالت: [أجل، هذا صحيح، ربما ستعثر عليه أنت]
سراب: [وإذا لم أعثر عليه؟!]
قالت: [بلى، أشعر بأنك ستعثر عليه، عموماً هذه هي قصتي يا سراب، وأنا لن أضغط عليك بالبحث عنه، وأنت تعرف كيف يكون شكله، وكيف يبدو، قلبي يقول بأنك ستعثر عليه]
سراب: [هل ستزورينني في كل حلم؟!]
قالت: [أجل، سأزورك في كل حلم، مثل ما حدث مع البقية]
[هل يمكنني أن أخبر صديقيّ سند وزهرة؟!]
قالت بخوف: [كلا، لا تخبرهما، لأن إن أخبرتها لن تتمكن من العثور عليه]
[لماذا؟! إنهما صديقاي]
[أعرف، ولكنك لن تفلح في العثور عليه، إن أخبرتهما]
سراب: [لماذا؟!]
[استمع إلي ولا تخبرهما، إن أخبرتهما لن تعثر عليه، تذكر ذلك]
[سراب... أنهض يا سراب... إنها الظهيرة الآن]
فتح عينيه ليجد نفسه في منزل السيد مروان، وزهرة وسند ينظران إليه، فنهض وأغتسل ثم لحقهم إلى طاولة الطعام ليتناول الفطور.
قال السيد مروان بتفاؤل: [هل أنت مستعد للدرس التالي؟!]
[أجل، أنا مستعد]
دق أحد ما باب المنزل بقوة، وهو ينادي بسيد مروان، خاف الجميع، وفتح السيد مروان الباب وقال: [ما الأمر؟! ما الذي جرى؟!]
قال الرجل وهو بالكاد قادر على التنفس: [هجوم من الأعداء، أرسلوا إلينا العشرات من التنانين الثلجية، تنانين تنفخ نيران ثلجية، علينا أن نحاربهم]
سمع الجميع الحديث، وخرج سراب إلى الخارج ليرى في السماء العشرات من تلك التنانين، تنانين بيضاء وكأنها هياكل عظمية متحركة بأجنحة باردة كأجنحة الخفاش، ولكنها شفافة كالماء، فماذا سيحدث للبلدة؟!

><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الرابع:- قتال حتى الموت

كان رجال البلدة يقاتلون التنانين بشجاعة، وأخذوا يدافعون عن بلدتهم بشراسة وعنف، بأسلحة عادية، الرماح والسيوف، وأقواس وأسهم، وكأنها حرب طاحنة حدثت للتو، لم يقف سراب والبقية يتفرجون، بل هجموا على التنانين بدون خوف أو تردد، وأستخدم سراب طاقة كرستالة النار وقفز فوق المباني ليصل إلى أحد التنانين، فكسره إلى قطع صغيرة، وكان تكسير التنين سهل جداً، ولكن عددها كان كبير، وتعرض العديدين من أهل البلدة إلى إصابات وجروح بالغة، وكانت التنانين تنفخ النيران الثلجية في كل مكان، فأحرقت معظم البلدة، ولكنهم لم يستسلموا بعد.
قال السيد مروان لسند وهما يتقاتلان بجوار بعضهما: [أين سراب؟! إني لا أراه]
سند : [إنه يقاتل بعنف، فهو لا يرحم الأعداء]
سيد مروان: [من أين أتوا؟! ولماذا يهاجمون بلدتنا بالضبط؟!]
سند: [أنظر للأعلى هناك]
عندما نظر سيد مروان للأعلى، شاهد تنين عملاق جداً، أكبر بكثير من باقي التنانين، له قرون ثلجية وأربعة أجنحة قوية، يطير فوق البلدة وهو يقول: [استسلموا لنا في الحال، نحن لا نريد إيذاءكم، فلا تجبرونا على استخدام القوة]
قال سراب وهو يضحك: [يبدو أنك تحلم أيها المعتوه، فنحن لم نذق طعم الاستسلام كي نستسلم]
التنين: [يبدو أن الطيبة لا تنفع معكم، ستجبروننى على استخدام القوة]
قال سراب وهو يهجم عليه: [أرينا ما لديك أيها الأحمق]
قفز سراب قفزةً عالية جداً وأطلق من سيفه بعض موجات ضوئية زرقاء، ولكنها لم تأثر بالتنين كثيراً، فأستخدم كرستالة النار، ولكنه لم يستكمل تمريناته بعد، ولا يجيد أي هجمات نارية ساحقة، فنفخ التنين بالنار الثلجية، فحاول سراب أن يصدها، ولكنها كانت كرة نارية ضخمة ويصعب عليه إخمادها.
صرخ السيد مروان: [حاول أن تستشعر بالكرستالة وكأنها قلبك الذي ينبض]
ركز سراب كثيراً وأخذ يحاول الاستشعار بها وكأنها قلبه، فغطته النيران الحمراء بالكامل وكأنه كرة نارية تطفوا في الهواء، وأستجمع كل قوته وأطلقها دفعة واحدة على كرة النار التي نفخها التنين العملاق واختفت من السماء، وطار سراب إلى التنين وهو يطلق موجات نارية عليه، ولكن التنين كان أسرع منه وتفاداها بسهولة

www.alkottob.com

وأخذ ينقض على سراب الذي بدا بالنسبة للتنين وكأنه كرة نارية صغيرة تهجم عليه، ونفخ من ناره الثلجية عليه ولكن سراب لم يتمكن من تفاديها أو صدها بل تعرض لها وسقط على الأرض بقوة، وحفر حفرة كبيرة في الأرض، وخاف عليه الجميع، فتجمعوا حوله، وحاولوا مساعدته.
قال التنين: [هذا جزاء كل من أراد أن يقف في طريقنا]
سيد مروان بغضب: [لن نستسلم لك أبداً، أذهب وأخبر جازماً أننا سنكون له بالمرصاد]
التنين: [كيف تجرؤ على ذكر أسمه على لسانك أيها الوقح؟!]
سيد مروان: [غادر أنت وجنودك المكان في الحال]
التنين: [لن نغادر المكان إلا بعد أن نجعله خراباً]
قال سند الذي كان يقف على أحد المباني المجاورة للحفرة التي أحدثتها سقوط سراب: [لماذا أتيت إلى هنا؟! ماذا تريدون؟!]
التنين: [علمنا أن قاتل سليم موجود في هذه البلدة، فأتينا لنقتله]
سند: [أحمق، هل تعتقد بأنك قادر على قتله؟! لقد قتل سراب سليم، أقوى الخماسي الحقير، هل تعرف ذلك؟!]
ضحك التنين مقهقهاً وقال: [سليم أقوى الخماسي الحقير هاه؟! على العكس تماماً، لقد توقع الجميع موته، لأنه أضعفهم]
لقد دهش الجميع لسماع ذلك، وارتعشت أجسادهم، سليم لم يكن الأقوى، بل كان الأضعف، لقد قتله سراب بصعوبة بالغة، إذ استخدم كل قوته وطاقته حتى آخرها ليقتله، ولم يكن سوى حقير ضعيف.
التنين: [إن سيدي جازم أقوى منه بكثير، سليم لا يستحق أن يكون أحد خماسي الحقير]
قال السيد مروان: [قل لسيدك أنه لن يكون أقوى من سليم، فلقد اقتربت نهايته]
سند: [نعم، إنه على حافة الموت، وسيكون سراب قاتله]
ضحك التنين مرةً أخرى وقال: [هو لم يتمكن مني، فكيف سيتمكن من السيد جازم؟! إن سيدي يملك كرستالة الجليد، ومن يملكها كأنه أمتلك الأرض، أليس كذلك؟! إذا لم تستسلموا حالاً ستكون هذه البلدة في طي النسيان]
قال السيد مروان: [لن يحدث ما تفكر فيه أبداً... أبداً]
فاعتلت صرخات وصيحات الشعب، وهذا ما زاد التنين إحباطاً، إذ أنهم سيقاتلون جيشه العملاق حتى آخر رجل لديهم، لم يحتمل التنين العملاق ذلك، فأمر جنوده

www.alkottob.com

التنانين بالهجوم على الشعب بلا رحمة أو رأفة، وهذه هي الحرب، لا ترحم أحداً، ولا تعطف على أحد، إنها قاسية جداً.

فتح سراب عينيه بصعوبة ليجد التنين العملاق فوقه مباشرةً، وهو يضحك بسخرية على الشعب وهم يحاربون ويقتَلون، لم يحتمل سراب تلك الصيحات، فتذكر حادثة بلدة كفافة، وتلك العاصفة التي دمرت كل شيء، تذكر صيحات النساء والأطفال، وكل شيء مؤلم في تلك العاصفة، فأطلق سيفه ضوء أزرق قوي جداً وتحررت طاقته كما حدث مع سليم منذ يومين، فكان يرتدي الدرع الأزرق ذو الأجنحة البيضاء فأنقض على التنين مخترقاً جسده العملاق فشطره، ولم يكتفي بذلك، فمزقه إرباً إرباً، وأخذت دماءه وقطعه تسقط على الأرض كالأمطار، وكسر كل التنانين الثلجية أيضاً، ولكنه لم يلحظ هروب أحدهم، وكان هو الناجي الوحيد من تلك التنانين الثلجية.
فرجع سراب إلى حالته الطبيعية وسقط على الأرض من مسافة عالية، ولكن السيد مروان قفز والتقطه ووضعه على الأرض، ثم قال: [ها أنت تنقذ بلدتنا أيضاً يا سراب، لولاك لكانت هذه البلدة فعلاً في طي النسيان]
ثم أتى إليهما سند: [هل هو بخير؟!]
سيد مروان: [إنه نائم فقط، لقد أستهلك كل طاقته]
[كلنا متعبين، ونحتاج للراحة يا سيدي]
نظر السيد مروان إلى البلدة في يأس، وكان الكل في حالة صعبة، لقد مات منهم الكثير، فقال السيد مروان في نفسه: [لا بد من أعمار البلدة من جديد، فلا بأس، سراب سينتقم منهم]

ومضت الساعات حتى أستيقظ سراب من نومه ورأى حال البلدة فأحزنه ذلك كثيراً، فقال لسند وزهرة وفحشيش الذين كانوا يصغيان إليه: [سنغادر البلدة الآن، استعدوا]
فحشيش: [إلى أين سنذهب؟!]
سراب: [إلى ملجأ الأعداء]
السيد مروان: [إنه جازم، وهو موجود الآن في الجنوب]
سند: [كيف لنا أن نذهب إلى هناك؟!]
سيد مروان: [اذهبوا لمقابلة سيد طوط وهو سيدلكم إلى الطريق الصحيح]
سراب: [سنغادر الآن]

www.alkottob.com

سند: [هل أنت جاد؟! لنبقى اليوم هنا، وأنت لم تكمل تمريناتك]
سيد مروان: [يمكنك الذهاب، فلا داعي لها]
سند: [ماذا؟! لماذا؟!]
[كان هدف التمرين أو جعل سراب أن يستشعر بالكرستالة كما لو أنها جزء منه، كقلبه تماماً]
[فهمت... لا داعي للتمرين إذن]
سراب: [سنذهب إلى سيد طوط، وهو من سيرشدنا]
سند: [لم أرى بلدة كفافة منذ فترة طويلة، ماذا حدث لها بعد الإعصار الهائل؟!]
[سنعرف ذلك عندما نصل]
فحشيش: [سنغادر الآن، أصعدوا فوق ظهري حالاً سأوصلكم إلى البلدة بسرعة الريح]
زهرة: [سأودع السيدة سميرة والسيد مروان ثم سأركب]
عانقت زهرة السيدة سميرة وأخذت تدعوا لهم بالسلامة، وركبوا جميعهم ظهر فحشيش وغادروا المكان بسرعة، متجهين إلى بلدة كفافة.

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الخامس:- قصر الثلج

وصل التنين الهارب من المعركة إلى القطب الجنوبي، والثلج على مد البصر، لقد بدا عليه الإرهاق والتعب من التحليق في السماء، ثم وصل إلى غابة ضخمة متجمدة ثم إلى الجبال الشاهقة، حتى وصل أخيراً إلى قلعة ثلجية كبيرة جداً على قمة جبل شاهق، ودخل القلعة، وأخذ يتجاوز الممرات الجميلة، وكانت القلعة تذهل من يراها وتجعله يتمنى العيش فيها لهول ما يراه من تصاميم أنيقة وجذابة، وكان الحراس في كل مكان، ولكنهم ليسوا من البشر، بل تنانين وأسود بيضاء وأفاعي.
وقف التنين الهارب عند باب جليدي عملاق يحرسه أسدان، وقال لهما وهو يلهث من التعب: [أريد مقابلة السيد في الحال، لدي أخبار هامة]
[انتظر، علي أن استأذنه أولاً]
دخل أحدهما إلى ثاني الخماسي الحقير وأخبره بوجود التنين، فخرج الحارس بعد فترةٍ وجيزة، وسمح للتنين بالدخول إليه.
دخل التنين إلى غرفته وقد أغلق الباب من خلفه، ورأى أمامه الحقير الثاني –جازم- ولقد كان رجلاً طويل القامة وأبيض البشرة ذو وسامة جذابة، يرتدي بذلة جميلة بيضاء كالثلج، عيناه زرقاوان باردتان، وشعر أبيض أشعث.
[ما الأمر؟!]
[عندي لك أخباراً عاجلة يا سيدي]
[تحدث، فليس لي الوقت لأتحدث مع أمثالك]
[حاضر سيدي، لقد عثرنا قاتل السيد سليم، في بلدة عشب النار]
[ماذا؟! هل قتلوه؟!]
[لقد هاجمنا البلدة يا سيدي، وكدنا أن نسحقها، ولكن ذلك الفتى كان الأقوى، وقد قتل جميع جنودنا، وسحق زعيمنا التنين الأكبر، مزقه إلى فتات صغيرة]
[ماذا؟!... فتى صغير قتل المئات من التنانين الثلجية!! يا للعار... يا للعار]
لقد بدا عليه الغضب الشديد، فلم يسيطر على أعصابه فقتل التنين بحركة بسيطة من خنصره، وأخذ يفكر بما قال له التنين، ثم تجمع أمامه الدخان الأسود الكثيف، ليتكون إلى فتاة ترتدي ثياب سوداء ذي عيون بنفسجية، وشعر طويل، إنها ملاك الظلام.
[إذن، لقد هزم جيش التنانين الثلجية، أمرٌ رائع حقاً]
[إنه ما يزال في بلدة عشب النار بالتأكيد، سأرسل إليه جيش الأسود الأبيض]
[لا أعتقد بأنه هناك، لقد غادرها]

www.alkottob.com

[وكيف لكِ أن تعرفي ذلك يا ملاك الظلام؟]
[دعنا نفكر قليلاً يا جازم، بعد أن قتل ذلك الفتى جيشك الجبار، سينتابه شعور بأن كل من في البلدة في خطر، لأنه موجود فيها، وأعتقد بأنه عرف أننا نستهدفه، لذا سيغادر البلدة كي لا يقع أهلها في خطر مميت]
[أنتِ ذكيةٌ حقاً يا ملاك الظلام، إذن بماذا تقترحين علي؟]
[أرى أن ترسل رسالة إلى تابعتك الحسناء برتقالة، أن تستعد لاستقبالهم]
[ما الذي تقصدينه؟!]
ابتسمت وقالت بخبث: [إنه يبحث عنك أيضاً، لذا إذا سأل عن مكانك إلى أين سيرشدونه؟!]
فكر قليلاً ثم قال بخبث: [أي عقلٍ تملكينه يا حلوة؟! بالتأكيد سيرشدونه إلى قصر الثلج... فهمتُ خطتكِ الآن]

وفي هذه الأثناء، كانت مجموعة سراب المكونة من فحشيش وزهرة وسند تتجاوز أشجار غابة أبيدون الضخمة بسرعة هائلة، وكانت الشمس عند الغروب.
سراب: [متى سنصل إلى البلدة؟ إني مشتاق إلى كوخي]
فحشيش: [إنها دقائق لا أكثر، أنت تعلم أن غابة أبيدون ضخمة جداً]
[ولكني مشتاق لبلدتي]
سند: [عرفتك تكره أهلها، فلما هذا الشوق؟]
زهرة: [حتى ولو، فالوطن، يبقى وطناً]
سراب: [أجل، لقد ظلمتُ كثيراً في هذه البلدة... كانت أيامي عصيبة]
مرت لحظة أسى عليه ثم أضاف: [ولكنه في الماضي، ونحن في الحاضر]
ومضت عدة دقائق حتى رأوا بلدة كفافة وقد جفت المياه تماماً، وكانت البلدة مهيأة للأعمار من جديد، وقد تم ترميم عدة منازل، وبناء منازل أخرى.
صرخوا الناس عند رؤيتهم لفحشيش وهو يتجه إليهم مباشرةً، وانتشر الذعر بينهم، واستعد الرجال لمحاربته ولكن سراب صرخ بصوت عالي: [لحظة، هذا أنا سراب، ومعي سند]
نظر الجميع إلى سراب، ولكن خوفهم من الثعبان كان أشد، فقال: [لا تخافوا، إنه صديقي، وهو لا يؤذي البشر، إنه ثعبان لطيف وحنون]
نزل سراب من على ظهر فحشيش وتقدم إليهم وقال: [أريد مقابلة سيد طوط]
قال فحشيش: [لن أؤذيكم، فلا داعي للخوف]

www.alkottob.com

هتف الجميع سعداء لرؤية سراب من جديد، فأقاموا حفلة كبيرة على شرفه، وأعدوا الولائم الكبيرة، وجميع أصناف الطعام موجود على الطاولات، وجلس سراب وأصدقائه بجانب سيد طوط على طاولة كبيرة.
قال السيد طوط الذي كان سعيداً جداً لمعرفة ما حل بسليم: [رائع حقاً، لقد توقعت نجاحك في هذه المهمة يا سراب]
[لم يكن الأمر سهلاً يا سيدي]
سند: [مهمتنا التالية هي كرستالة الجليد]
سيد طوط: [إن جازم قوي جداً، ومن يملك تلك الكرستالة وكأنه أمتلك الأرض بأكملها]
سراب: [أعرف ذلك، وأريد الآن أن ترشدنا إلى مكانه يا سيدي]
غمغم السيد قليلاً وهو يفكر: [عليك أن تتجه إلى الجنوب، حيث قصر الثلج]
[هل يسكن جازم في قصر الثلج؟]
[هذا ما أعرفه]
سند: [هل قلت في الجنوب؟!]
سيد طوط: [أجل يا بني، إنه في الجنوب، بعد أن تعبروا هذه الجبال، ستأتيكم هضاب خالية من أشكال الحياة، وقد تستغرقون لسبع إلى ثمان ساعات للوصول إلى هناك]
سراب: [سنجعلها أقل، بما أن فحشيش معنا]
سيد طوط: [لو لم يكن معكم فحشيش، قد تستغرقون يومين على الأقل للوصل إلى قصر الثلج]
[ماذا؟! إنها بعيدةٌ جداً]
سند: [إنه في الجنوب يا عبقري، فمن الطبيعي أن نستغرق هذه المدة]
زهرة: [متى سنرحل يا سراب؟]
[غداً صباحاً سنستعد للرحيل]

وفي الصباح الباكر، وقبل أن تشرق الشمس، أيقظ سراب الجميع فاستعدوا للرحيل وغادروا البلدة مودعين أهلها إلى الجبال، وبعد عدة دقائق تجاوزوها، ولم يكن أمامهم سوى هضاب رملية، فأشرقت الشمس.
سراب: [إن منظر الشروق جميل جداً]
سند: [أجل، كم أحب الشمس!]

www.alkottob.com

فحشيش: [إنها صديقة الجميع، وتدعى بالمربية الحكيمة أيضاً]
فتذكرت زهرة قتالها العنيف الذي كان بينها وبين ملاك الظلام، تلك الجميلة السوداء، فقالت: [كنتُ أن أحرم منها]
سند: [ماذا؟]
زهرة: [لا شيء يا سند]
سراب: [ألا يمكنك أن تزيد من سرعتك يا فحشيش؟]
[بلى، فتمسكوا بي جيداً، لأن سرعتي ستكون مختلفة هذه المرة]
تمسك الجميع بأحكام، فتحرك فحشيش بسرعة خارقة، حتى كادت أن تفلت زهرة لولا مساعدة سند لها.
وبعد مرور ثلاث ساعات على نفس السرعة، تعب فحشيش ولم يحتمل أكثر فخفض سرعته، ولكنه قطع مسافة طويلة جداً، حتى وهو خافض سرعته إلا أن سراب وسند وزهرة يعتقدون أنفسهم فوق طائرة على وشك أن تطير، وبعد ساعتان من ذلك الوقت وصلوا إلى منطقة يغطيها الجليد فقط، فكان سهلاً على فحشيش الزحف فيه.
سند: [لقد مضت خمس ساعات على خروجنا من بلدة كفافة، ووصلنا إلى هنا بسرعة الريح]
سراب: [هذا كله بفضل صديقنا فحشيش، حقاً إنه بطل]
زهرة: [لقد مضى الكثير ولم يبقى سوى القليل، إن القصر أمامنا مباشرة]
نظر الجميع إلى هناك، إلى القصر بالتحديد، لقد كان قريباً جداً منهم، كان قصراً رائعاً بكل ما يحتويه من معنى، وكأنه لؤلؤة منحوتة بدقة، باب ثلجي، ونوافذ من فضة، وكان جداره يشع من الداخل، إنه قصرٌ ولا حتى في الأحلام.

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل السادس:- الحسناء برتقالة

اختبئ الجميع خلف هضبة صغيرة يراقبون القصر، ولكن لم يكون هناك أية حراس عند البوابة! وكأنه خالٍ من أي مخلوق حي، فأشار بهم سراب بالدخول إلى القصر مباشرةً دون أي تردد، وهكذا كان... فتح سراب الباب ببطء فدقق النظر في المكان، فوجد ساحة صغيرة يوجد في يسارها باب، وفي يمينها أيضاً، حتى أمامهم كان يوجد باب أكبر من البابين، قال سراب: [لا بد من أن نفترق]
سند: [أجل، علينا أن نفترق يا سراب، لا بد من أن نكون ثلاثة مجموعات]
فحشيش: [أنا وزهرة سنتجه لليسار]
سراب: [وأنا سأدخل الباب الأكبر، وأنت يا سند الباب الأيمن]
[حسناً، لقد اتفقنا]
ذهب كل واحد منهم في طريقه، دخل فحشيش مع زهرة الباب الأيسر ليجدوه فارغ لا شيء فيه، إلا أن الغرفة مساحتهما كانت كبيرة جداً، فأغلق الباب من خلفهما فجأة، وخرجت مخلوقات غريبة من تحت الأرضية، الكثير والكثير منها، مخلوقات تشبه الإنسان ولكن لها قرنان كالغزال، ويحمل كل واحد منهم رمحاً طويلاً، وكانت بشرتهم بيضاء كالثلج، وعيون زرقاء كالماء المتجمد، وشعر أبيض كالصوف.
خاف فحشيش وزهرة، فقال لها: [اصعدي فوق ظهري بسرعة]
صعدت زهرة فوقه بسرعة، فهجمت عليه مجموعة كبيرة من تلك المخلوقات، ودمرها بضربة واحدة من ذيله الضخم، ولكنها عادت كما كانت وكأنها لم تتأثر.
زهرة: [ما العمل الآن؟!]

وهذا ما حدث أيضاً مع سند، إذ أنه يحاول قتلها ولكنها ترجع كما كانت، أما عن سراب فقد كان الأمر مختلف جداً، ولم يكن هناك أحد، فقط مساحة كبيرة خالية، فقال: [ألا يوجد أحد هنا؟!]
فقالت: [أجل، أنا موجودة]
تعجب من مصدر الصوت، فالتف إلى الخلف يرى ثلاث سكاكين برتقالية تتجه إليه، فتجنبها، فصفقت له بحرارة، فوجد أمامه فتاة جميلة في الرابعة عشرة من عمرها ترتدي فستاناً برتقالي لطيف، ولم يكن يظهر عليها الخبث والمكر، بل كانت جميلة ذو عيون خضراء واسعة وجميلة، وشعر أخضر كلون عينيها تماماً ويصل إلى خاصرتها، أعجب سراب بجمالها ولكنه لم يظهر ذلك لها.

www.alkottob.com

قال لها: [من تكونين؟!]
كانت تنظر إليه بنظرات حنونة ولطيفة: [أدعى الحسناء برتقالة]
[واضح أنكِ برتقالة، ماذا تفعلين في هذا المكان الموحش؟!]
[موحش؟! تقصد رائع، أليس كذلك؟!]
[قولي من أنتِ]
نظرت إليه للحظات فقالت: [أنا الحسناء برتقالة أحد أتباع الحقير جازم المخلصين]
[حقاً؟! شيء رائع، ولكنني للأسف لا أحب الأشرار، وأنتِ واحدة منهم، لذا لا بد من قتلك]
[تقتلني؟! كم أحب ذلك! أرني ما لديك]
[لقد كنتُ أعتقد بأن من سأقاتله الآن هو جازم، وليس فتاة قبيحة]
[أنا قبيحة؟! لقد جرحت مشاعري، أهئ... أهئ... أهئ...]
وأخذت تبكي كالأطفال وظهرت دموعها تنهمر وكأنها قد جرحت حقاً، قال سراب محاولاً مواساتها: [لالالا، لقد كنتُ أمازحك فقط، لم أعني ما قلته، صدقيني، أنتِ حسناء حقيقية]
[هل كنت تمازحني حقاً؟!]
[بالتأكيد]
ابتسمت ابتسامة فرحة وحنونة وقالت: [شكراً لك، ولكنني لن أرحمك أبداً]
[فالحقيقة أنا أرى فيكِ الطيبة والرقة، ولا نية لي في قتالك، أخبريني أين هو جازم؟]
[أهزمني يا سراب، فسأخبرك بكل شيء]
فاختفت من ناظريه، فاستل سيفه الأزرق استعداداً لأي هجمة خاطفة، فقال: [لا نية لي في قتالكِ يا حسناء]
فأرسلت إليه عدة سكاكين من جميع الجهات، فصدها باحتراف ورشاقة، فظهرت أمامه لتلكم الأرضية بقوة، فظهرت تحت أقدام سراب أشواك برتقالية طويلة جداً فتجنبها، وأخذت تظهر في أي مكان يضع فيه قدمه، فرمى إليه بموجة زرقاء قد أنتجها بحركة من سيفه الأزرق، لتترك يدها الأرضية فتوقف ظهور الأشواك، فقال لها: [لا بد من قتالك]
[أجل، فأنا أكره الضعفاء، وأتلذذ في تعذيب الآخرين]
[فهمت، أنتِ لا تملكين قلباً رحيماً]
[جيد أنك فهمت ذلك، واستعد لما ستلاقيه مني]
ضمت أصابعها كالملاكمين ثم اشتعلت يداها وكأنها كرتان ناريتان، وهذا ما فعله

www.alkottob.com

سراب أيضاً، حشر سيفه في الأرضية وضم أصابعه كما فعلت هي، فقالت: [أحب الملاكمة، إنها رياضتي المفضلة]
[إذن، فلتبدأ الجولة الأولى والأخيرة]
ركضت باتجاهه وهو كذلك، فالتقت قبضتهما بقوة، فأخذ سراب يلكمها لكمات قوة جداً، ولكنها كانت تصدها ببراعة، وكأنها خاضت مئة مباراة من قبل، والأمر الأغرب في ذلك هو أن عمر الفتاة ومظهرها لا يدل على ذلك.
فمسكت يده الأيسر ورمته بقوة على الجدار، فصدر صوت قوي، وقد سمعوه الجميع، ألا وهم فحشيش، وزهرة، وسند، قالت زهرة: [يبدوا أن شيئاً ما قد حدث]
فحشيش وهو يقاتل المخلوقات: [علينا أن نسرع]
سند: [أرجو أن يكون الجميع بخير]
وأخذ يحارب المخلوقات بشراسة ولكن بدون فائدة، فهي ترجع إلى الحياة مرةً أخرى.
نهض سراب من على الأرضية وهو يتألم، فقال لها مبتسماً: [مذهل، لقد أعجبتني الحركة]
قالت له وبكل ثقة: [لم تذق شيئاً، إنها المقبلات فقط]
[ليست لي الرغبة في تناول الوجبة الرئيسية، ولكني أريد شمّها]
[ستأكلها كلها رغماً عنك]
فاستعدت هذه المرة وهي تدعوه لاستكمال الجولة فانقض عليها بقوة، وكانت حركاتهما رشيقة جداً، وكانت الحسناء تصد كل ضربة يصدرها سراب، وهو كذلك، فركلته ركلة قوية على بطنه فطار إلى الجدار، وقبل أن يصدم به ظهرت خلفه لتركله للأعلى وقبل أن تفعل شيئاً عندما وصلت إليه ركل رأسها بقوة لتدخل في الأرضية، فأخرجته وهي تتألم وتصرخ بصوت عالٍ جداً من الألم، فنظرت إليه نظرة احتقار وكراهية، وقالت له: [ستندم على ذلك، قسماً لأقتلنك]
قال لها وقد بدا عليه الغضب أيضاً: [لقد كنتُ متساهلاً معكِ منذ البداية لأنكِ صغيرة، ولكنني سأقتلكِ الآن]
تحرك السيف المحشور وطار إلى سراب الذي مسكه بيده اليمنى، إما عن الحسناء فقد أخذت ترمي به بكرات نارية سريعة جداً، وقد صدها سراب بسهولة، وما تزال ترميه بالكرات التي تنتجها بيديها، فأصابته كرة واحدة فأدى إلى انفجار هائل، فكونت بيديها كرة كبيرة جداً وأخذت تبرق بقوة، فخرج سراب من الدخان وركض باتجاهها بسيفه ليقتلها، فأبطل مفعول هجمتها وأصابها بجرح بليغ على خاصرتها،

www.alkottob.com

وبعد لحظات، سقطت على الأرض وهي بالكاد تتنفس، فقال لها سراب: [أين هو جازم؟!]
[لقد هزمتني يا سراب، ولم يهزمني أحد قبلك إلا جازم، لذا سأنفذ اتفاقنا، إنه موجود في قلعة بين جبال الموت]
لقد تحولت الوحوش الموجودة بالقصر إلى رمال بيضاء وأصبح الجميع في حيرة تامة، وجلسوا على الأرض متعبون من هذا القتال القاسي.
سند: [أخيراً، ولكن ماذا حدث؟!]
فحشيش: [لقد تحولوا إلى رمال]
زهرة: [يبدو أن شيئاً ما قد حدث، علينا أن نخرج من هنا]
كان سراب ينصت إلى الحسناء برتقالة وهي تتكلم: [إنه موجود في قلعة بين جبال الموت، وعليكم أن تمروا في هذه الفجوة]
أشارت بيدها إلى مكان بعيد في الغرفة، ففتحت فجوة كهربائية في الهواء، وأضافت: [أدخلوا في هذه الفجوة لتصلوا إلى صحراء وعليك أن تتبع النجم الزهري]
كرر سراب: [النجم الزهري؟!]
فتح الباب لتظهر زهرة ومعها فحشيش وسند واتجهوا إليه وقال سند: [ما الذي حدث؟!]
زهرة: [من هذه الجريحة؟! علينا أن نسعفها]
فأخذ المكان بالانهيار، وكل شيء بدأ بالتحطم والانكسار، فقالت الحسناء: [أسرعوا إلى الفجوة، المكان ينهار]
سراب: [سند، زهرة، فحشيش، إلى الفجوة بسرعة، أقفزوا فيها]
فحشيش: [ماذا عنك؟!]
[سأتبعكم الآن، اركضوا بسرعة]
هرب جميعهم إلى الفجوة وقفزوا فيها بسرعة، ولكن سراب ظل مع الحسناء فقالت له: [ما الذي تنتظره؟! المكان ينهار]
[ألن تأتين معنا؟!]
[ماذا؟!]
فحملها وركض بها بسرعة إلى الفجوة قبل أن ينهار القصر بالكامل.

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل السابع:- الحصان المجنح

كانت الشمس الصفراء تشع في منتصف السماء، وكان المكان يبدو مثل صحراء متجمدة واسعة الأفق، وفتحت فجوة كهربائية في الهواء، وظهرت زهرة وسند وفحشيش، ثم سراب وهو يحمل الحسناء.
زهرة: [أين نحن الآن؟!]
سند: [لا أعلم، يبدو كما لو أننا في صحراء متجمدة]
فحشيش: [لا أرى سوى جبال البعيدة وغابات]
وضع سراب الحسناء على الأرض الباردة ثم سألته: [لماذا أنقذتني؟!]
سراب: [لأنكِ صغيرة ومجروحة، لم تأمرني نفسي بتركِكِ هناك]
[قلت لك سابقاً أنني أحد أتباع جازم المخلصين، ألا تخاف من أن أخدعكم؟!]
زهرة: [لا أظن أنكِ ستخدعيننا]
سند: [مظهركِ لا يدل على ذلك]
[إنها مظاهر خارجية أيها الأغبياء، إن مظاهري الداخلية....]
صمتت في حيرة ولم تعرف ماذا تقول، ثم قال سراب: [سنعتني بجرحك، لن ندعكِ تموتين]
سند: [ولكن علينا أن نجد مكاناً آمناً]
الحسناء: [نحن في حدود أراضي جازم، ولا يوجد مكان آمن]
زهرة: [علينا أن نسعفكِ أولاً]
تقدم فحشيش إليها وفتح فمه الكبير، فصرخت الحسناء صرخة خوف وهلاك، ولكن فحشيش اسقط من نابه قطرة سم أزرق شفاف على جرحها البليغ، فتبخر الدم والتأم الجرح بسرعة، وأصبح غير موجود.
قالت الحسناء باستغراب: [يا الهي، كيف حدث هذا؟!]
زهرة: [عجيب!! لم تقل لنا شيئاً عن هذا الدواء!!]
فحشيش: [إذا خلطت المواد بطريقة خاطئة سيصبح السم قاتلاً]
سراب: [ماذا تقصد يا فحشيش؟!]
سند: [هل تعني أنك تفرز أكثر من سم؟!]
فحشيش: [أجل، ولكن لا تسألونني كيف يمكنني فعل ذلك، فقط الثعابين مثلي تعرف كيف يمكن مزج السموم للحصول على دواء فعال]
وقفت الحسناء على قدميها وقالت بلطف: [شكراً لك]

www.alkottob.com

وبدون سابق إنذار ظهرت من تحت الأرض مخلوقات غريبة جداً، إنها دببة عملاقة وعددها خمسة، وكل دب له لون خاص، نظر إليهم سراب بخوف وحيرة، وإما عن الحسناء برتقالة، فلقد كانت عادية وقالت: [إنها دببة جميلة، أليس كذلك؟!]
ثم أضافت بتثاقل: [ولكنها ليست لطيفة أبداً]
وبعد لحظة أو لحظتين، ظهرت حمامة بيضاء تطير في السماء بسرعة، وقالت للحسناء بصوت رقيق: [أيتها الخائنة، كيف لكِ أن تخوني صداقتنا؟! بل كيف لكي أن تخوني الحقير جازم؟!]
[من؟! زقزوقة؟!]
[لا تلوثي أسمي بفمكِ القذر أيتها الخائنة]
[أنا لستُ خائنة أيتها الغبية، أنا ما زلت مخلصة لجازم ولصداقتنا، وهؤلاء ليسوا أصدقائي، بل أعدائي]
سراب: [أذهبي يا برتقالة، أنتِ حرة]
سند: [هل أنت جاد؟! إنها أحد أعوانه المخلصين]
سراب: [أذهبي... هيا...]
نظرت الحسناء إليهم ثم غادرت إلى الدببة، ولكن زقزوقة قالت: [أقتلوها، لا تجعلوا الخونة يعيشون]
هجموا عليها بشراسة، ولكن سراب وسند وفحشيش أوقفوهم بسرعة، بالتصدي لهم، نفخ فحشيش بناره على الدب الأصفر، ولكنه لم يتأثر، فهجموا عليه ثلاثة دببة – الأحمر، والأصفر، والأخضر- فالتف حولهم وأخذ يخنقهم، ولكنه لاحظ أن هذا لا يجدي نفعاً، وكذلك الأمر مع سند، كل لكماته السريعة وركلاته الرشيقة لم تؤثر في الدب البرتقالي أبداً، ولكن الأمر مختلف مع سراب الذي أخذ يطعن الدب بسيفه طعنات قوية، وأصاب الدب الأزرق بجرح بليغ على بطنه عندما استخدم طاقة كرستالة النار.
الحسناء: [لماذا؟! لماذا دافعتم عني؟!]
قالت زهرة التي كانت خلفها: [لأنكِ جميلة، وصغيرة، لا يجوز أن تفقدي حياتكِ وأنتِ في هذا العمر، وليس هذا فحسب، فنحن نحب الخير للناس، ونحب الجميع، لا تنظري إلى الجميع بقلبٍ أسود، بل فكري كيف سيحبونكِ الجميع عندما تقدمين لهم المساعدة من قِبل قلبٍ أبيض]
[أجل... فهمت... ولكني لا أعرف لماذا تصر صديقتي على أني خائنة!!]
نظرت إلى زقزوقة بحزن واستغراب وقالت: [لماذا؟! أنا صديقتكِ الحميمة!!]

www.alkottob.com

نظرت إليها زقزوقة بحقد: [سأعرف لكِ بالحقيقة، لم تكوني يوماً صديقتي، أنا لم أعترف بكِ كصديقة أبداً، بل كنتُ أحتقركِ لأنكِ المفضلة عند جازم، وسأشوه سمعتكِ أمامه بمرافقتكِ هؤلاء السذج]
[يا لكِ من حقيرة ومعتوهة، ستدفعين ثمن تصرفكِ هذا]
ضحكت زقزوقة مقهقهةً بصوت عالي، وطارت بعيداً إلى أعالي الجبال.

أكل فحشيش الدب الأحمر بوحشية، إذ ابتلعه بدون أن يمضغه، ثم الأصفر والأخضر، وأصبح عاجز عن الحركة بعد أن ابتلع ثلاثة دببةٍ ضخمة، وإما عن سند، فلقد تعب من اللكم بدون فائدة، وعندما شاهدت زهرة مخالب الدب الكبيرة الحادة تتوجه إليه، خافت، وغطت جسد الدب العملاق، هالة زهرية، فشلت حركته، وغطى جسد سراب إعصار ناري، فشطر الدب البرتقالي، وقطع رأس الدب الأزرق، بلمح البصر.
بعد لحظة أو لحظتين، قالت الحسناء بتعجب: [كنتُ أحبها أكثر من نفسي، فلماذا غدرت بي؟!]
سراب: [الأشرار دائماً هكذا، فلا تتعجبي]
سند: [علينا أن نصل إلى جازم، وأنتِ سترشدينا]
نظرت إليهم بكره وقالت: [لستُ حمقاء لأفعل ذلك، فأنا ما زلت مخلصةً له]
سراب: [هل هو ضعيف وجبان؟!]
[أخرس، لا اسمح لك بأن تنعته بالجبان والضعيف]
انفعلت الحسناء كثيراً فقالت زهرة: [أنتِ طيبة، ولكنكِ تتظاهرين بالشر]
[ماذا؟!]
[كما سمعتي يا حسناء، أنتِ طيبة، وأرى ذلك في عينيكِ، وفي دقات قلبك، ونبضات شراييناك]
[أنتم لا تعرفون شيئاً عني، فكفاكم سخفاً]
فحشيش: [سنعرف لو أخبرتنا]
[ماضيي تعيس وبائس، ولا أريد أن أتحدث عنه]
سند: [لكن لماذا تخلصين لذلك الشرير جازم؟!]
[هو من خلصني من التشرد، أجل، كان السبب الرئيسي في ذلك، ولقد علمني القتال، والصبر في المحن، ولا أريد أن أنكر معروفه]
زهرة: [هل تحبينه؟!]

www.alkottob.com

[أحبه كقائد لا أكثر]
سراب: [يجب أن تدلينا إليه يا برتقالة، فأنتِ أملنا الوحيد]
[لماذا تريدون قتله؟!]
[لأنه أحد تابعي كأس الموت، الذي دمر العالم، وهو شرير أيضاً]
[كلا... غير صحيح]
[ماذا؟! لماذا غير صحيح؟!]
[إن ماضيه أتعس من ماضيي بكثير، هو لا يريد تنفيذ أوامر كأس الموت الشريرة، ولكنه مجبر على ذلك، صدقوني]
بعد لحظة، طار فوقهم حصان أسود له جناحان مثل الخفاش، وقرنان مثل الرنة، وكان جميل جداً ولكن أحجاله بيضاء، أثناء طيرانه في الفضاء يتكون تحت حوافره طبقة جليدية رقيقة، وتختفي حين يتجاوزها، وكأنه يجري على الأرض، ولكنهم أعجبوا بجناحيه الخفاشيتين الكبيرتين وهي ترفرف في السماء.

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الثامن:- اختطاف زهرة

سراب: [هل ما تقولينه صحيح؟! هل أنتِ متأكدة من ما تقولينه؟!]
[أجل يا سراب، إنه ليس شريراً، إنه لطيف وحنون، ولكنه مجبر على تنفيذ أوامر كأس الموت لأنه...]
زهرة: [لأنه ماذا؟... أكملي...]
[لأنه والده يا عزيزتي]
صعق الحديث آذانهم وكأنها ستمطر الآن، لم يخطر ببالهم بأنهم سيقاتلون ابنه، ابن كأس الموت، وكانت الحيرة محشورة في وجوههم كثيراً، إذ كيف يكون رجل حنون ولطيف أحد أتباع كأس الموت ومن أشد المخلصين له؟!
سند: [لا أصدقك، أنتِ تحاولين خداعنا]
برتقالة: [لم أجبرك على تصديقي يا هذا]
زهرة: [هل هو والده حقاً؟! ربما يخدعكِ، فلا يعقل من ابن كأس الموت أن يكون حنوناً ولطيفاً]
[إنها الحقيقة يا سادة، صدقوني، أنا لا أكذب]
سراب: [أصدقك...]
سند: [ولكن يا سراب...]
[أنا أثق بها يا سند، رغم أن الأمر شبه مستحيل، ولكني أصدقها]
[شكراً لك، ستعرف قريباً أنني محقة]
[عليكِ أن تدلينا إليه لكي نعرف الحقيقة منه]
زهرة: [أرجوكِ دلينا إليه]
أشارت إلى الغابة البعيدة أمام الجبال، وقالت: [قلعة الثلج التي يسكن فيها جازم متواجدة في أعالي هذه الجبال، وسأرشدكم إليها، ولكن عدوني بشيء واحد]
سراب: [ما هو يا حسناء؟!]
[لا تؤذوه، أتوسل إليكم]
سراب: [لا نستطيع أن نعدكِ بهذا الشيء يا حسناء]
[لماذا؟!]
[لأننا لم نعرف حقيقته بعد]
[ألم تقل أنك تصدقني يا سراب؟!]
[أجل، قلت ذلك، ولكني لا أصدق جازم، ربما يخدع الجميع بذلك]

www.alkottob.com

[سأثبت لك صحة كلامي يا سراب]
ثم توجهت إلى الغابة وهي تقول: [اتبعوني...]
ولحقوا بها تاركين خلفهم فحشيش الذي بدا عليه الخمول، وقال لهم: [سألحق بكم فيما بعد، فأنا أهضم الآن]
سند: [كنتُ أنسى أنك موجود معنا أيها الضخم]
زهرة: [كان عليك ألا تأكلها جميعها]
فحشيش: [سأنام لمدة يومين حتى أتمكن من التحرك عندما استيقظ، فأذهبوا أنتم]
سراب: [حسناً، إلى اللقاء]
سند: [سنتأخر في وصولنا إلى الغابة، عموماً نوماً هنيئاً وأحلاماً سعيدة]
واتجهوا مباشرة إلى الغابة وهم آملين بأن لا تخونهم الحسناء برتقالة أثناء الطريق.

وفي قلعة الثلج، تطير زقزوقة بين ممرات القلعة حتى تصل إلى غرفة جازم، وهناك تستأذن من الحارسان للدخول، وتمت الموافقة بسرعة، ودخلت الغرفة وهي تقول: [سيدي هناك أخبار سيئة]
وكانت ملاك الظلام تقعد على كرسي قريب من كرسي جازم الثلجي الشفاف، وقال لها: [هاتي ما عندي يا زقزوقة]
[لا أعرف من أين أبدأ ولكن... ولكن...]
ملاك الظلام: [تحدثي بسرعة]
[لقد اكتشفتُ أن برتقالة تخوننا، لقد كانت تصاحب أعدائنا منذ البداية]
[وكيف لكِ أن تعرفي ذلك]
[لقد ضربتني واحتقرتني وأهانت سيدي جازم... حاولتُ أن أعرف لماذا فعلت ذلك ولكنها قالت إنها كانت تكره جازم ونعتته بالمغفل]
غضب جازم من كلامها وقال بحدة: [هل أنتِ متأكدة مما تقولينه؟!]
خافت منه وقالت: [أجل يا سيدي، وهم الآن في طريقهم إلى هنا ليقاتلوك وجهاً لوجه]
ملاك الظلام بقهر: [كيف يجرؤون على ذلك؟! أرسلي لهم الجنود بسرعة]
[حاضر سيدتي]
عندما طارت زقزوقة قال جازم: [تمهلي...]
ملاك الظلام: [لمَ التمهل؟! ألا يجب أن تعاقب تلك الساقطة]
غمغم قائلاً: [أريد مواجهتهم، وخصوصاً قاتل سليم، أرسلي إليهم الجنود بسرعة

www.alkottob.com

لتفريقهم، أريدهم أن يتشتتوا]
زقزوقة: [لك ذلك يا سيدي...]
ابتسمت بخبث وغادرت الغرفة لتجهز الجنود وهي تقول في نفسها: [لا بد من تدميركِ يا برتقالة]
قالت ملاك الظلام: [لماذا تريد تشتيتهم؟!]
[أريده أن يشعر بالضعف]
[لا أعتقد بأنه سيشعر بالضعف أبداً يا جازم، عليك أن تفكر جيداً في كيفية قتاله]
[لا داعي للتفكير، فأنا صاحب كرستالة الجليد، جازم الذي لا يقهر]
لقد بدا عليها القلق عندما قالت له: [أرجو ذلك... ولكن هناك شيء غريب جداً]
[وما هو الغريب؟!]
[كيف لبرتقالة أن تخونك هكذا؟!]
[هل تعتقدين أن زقزوقة تكذب؟!]
[إذا كانت كذلك فسألعب بها في الظلام لعبة لن تنساها أبداً]
بعد لحظة أو لحظتين رأوا عبر نوافذ الغرفة الحصان المجنح الذي يطير في السماء وكأنه يمشي على بساط جليدي يختفي حين يتجاوزه، فقال جازم: [حاولتُ عدة مرات اصطياد هذا الحصان الرائع، ولكن كل محاولاتي فاشلة ولا أعلم ما السبب]
[لا يمكن ترويض هذا الحصان أبداً، وتقول الأسطورة أن شخص واحد فقط يستطير ترويض هذا الحصان]
[وما مميزات هذا الشخص]
[لا أدري، ولكن لا أحد يعرف من أين سيكون هذا الشخص وما هو هدفه]
[لا أصدق هذه الأقاويل، إنها إشاعات فقط]

وبعد عدة دقائق وصل الجميع إلى الغابة أخيراً بدون فحشيش الذي يستغرق في النوم الآن، دخلوا الغابة وهم يأملون خيراً، قال سند: [تعبت من المشي يا أصدقاء، أريد أن أرتاح]
سراب: [لا بد من أخذ قسط من الراحة]
زهرة: [ولكنني لم أتعب]
برتقالة: [حتى أنا]
سراب: [حسناً، سنستمر بالمشي]
سند: [لا بد لي من التحمل قليلاً]

www.alkottob.com

وفجأة!! ظهرت زقزوقة مع جيش من الجنود المكون من التنانين والأسود البيضاء والثعابين الضخمة والشفافة كالماء، قالت زقزوقة: [هجوووووووووم!!]
سراب: [ماذا؟!]
هجموا عليهم جميعاً، فلا بد لهم من التصدي، وقاتلوهم كلهم، أستل سراب سيفه مستخدماً كرستالة النار مطلقاً موجات نارية حارة عليهم لتذوبهم، وإما عن سند طلب من برتقالة وزهرة الاختباء في مكانٍ آمن بسرعة، وهرع إلى الثعابين العملاقة مكسراً رؤوسها بحركات قوية ورشيقة.
لم ينتظر سراب هجومهم عليه بل أستخدم إعصار النار ولحقهم وذوبهم بهجمات نارية مذهلة.
بعد أن هربتا الفتاتان من المعركة يجدان أمامهما الحمامة زقزوقة وهي تضحك بخبث: [لا يوجد وقت للهرب يا صديقتي العزيزة]
[زقزوقة...]
[جعلته يكرهك، أجل... سيبقى جازم يثق بي فقط]
[لن تنجي أبداً بفعلتك]
فأقترب أحد التنانين منهن وأختطف زهرة التي صرخت بقوة، خاف كلا من سراب وسند اللذان لا يزالان في المعركة، فركضا بسرعة متجاوزين الوحوش برشاقة، ولكن عندما حضرا عند برتقالة وجدا زقزوقة تهرب مع التنين الذي يحمل زهرة بمخالبه الحادة والوحوش تلاحقهما.

><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الجزء التاسع:- مساعدة الحصان

سند: [زهرة، لاااااااااااااا]
برتقالة: [قسماً لأقطعن رقبتكِ إن لم تأتي بها في الحال يا زقزوقة]
طارت زقزوقة مع جيشها بجوار التنين الأبيض الجليدي الذي يحمل زهرة إلى أعالي الجبال الشاهقة.
لحق سند بهم بسرعة وهو يبكي وينادي باسم زهرة، ولكن سرعان ما اختفوا من ناظريهم، وسقط على الأرض وأخذ يلوم نفسه: [أنا السبب، تركتها وحيدة بدون حماية]
قال سراب الذي وصل للتو مع برتقالة: [بل خطأنا جميعاً، فلا تلم نفسك]
وأخذ سند يبكي بمرارة وألم وهو يضرب الأرض بيديه بقوة، ولم تنطق برتقالة بأي كلمة، بل ظلت تراقبهم بحزن قليلاً ولكن لم يتحرك سوى القليل القليل من العاطفة لديها.

وصلت زقزوقة إلى جازم ومعها زهرة المقيدة بحبال ثلجية شفافة باردة، قالت ملاك الظلام: [ها نحن نلتقي من جديد يا صغيرتي الحلوة]
أخذت زهرة تنظر إليها بكره وحقد ممزوج بالخوف ولم تنطق بشيء، ولكن جازم قال: [هل تعرفينها يا ملاك الظلام؟!]
[أجل، قاتلتها مرتين منذ عدة أيام، وهزمتني]
[ماذا؟! هل تمزحين؟! كيف لهذه الطفلة أن تهزمكِ؟! فأنا لم أعهدكِ ضعيفة]
[لا تكن غبياً، إنها قوية جداً، فلقد نجت من أقوى فخاخي]
[لا يعقل، لا يمكن لعقلي أن يصدق ذلك]
[حسناً، انظر إلى عينيها، ألم ترى تلك العيون من قبل يا جازم؟]
تأمل جازم في عينيها مطولاً وهو يحاول تذكر شيء ما، فقال: [لقد رأيتها من قبل، ولكني لا أعرف من صاحب تلك العيون الزهرية]
[حتى أنا لم أعرف من صاحب تلك العيون، ولكننا سنعرفه يوماً بالتأكيد]
قالت زهرة بحقد ممزوج بالغضب: [لقد باعني والدي إلى مستشفى]
فانتبها إليها وهي تضيف: [أجل، باعني بمبلغ رخيص إلى مديرة المستشفى الموجودة في بلدة عشب النار، ولقد كنتُ حينها في الرابع من عمري، لا أتذكر شكله ولا حتى شكل والدتي، فأنا لا أعرف عنها شيئاً، فعذبتُ وضربت من قبل تلك

www.alkottob.com

المديرة القاسية التي تحمل قلباً صخرياً بارداً لا يحب إلا نفسه، تماماً مثل ما تحملينه في أحشاءك أيتها الجميلة السوداء، حتى أتى أصدقائي وأنقذوني من ذاك الجحيم، وسأظل ممتنة لهم للأبد]
ضحكت ملاك الظلام بسخرية من حديث زهرة، ولكنها لم تكترث إليها، بل إلى جازم الذي تغيرت ملامحه إلى شفقة وعطف عندما رآها وعرف قصتها وتمنى أن يساعدها ولكن شيء ما منعه من ذلك، فغير نظرته إلى ملاك الظلام التي آلمها خصرها من كثرة الضحك، وتحولت إلى فتاة قاسية بلا ابتسامة عندما قالت: [أرموها في السجن]

وفي المساء، كان الأصدقاء يخيمون قرب شجرة كبيرة، إذ أشعلوا النار ليتدفئوا بها وطبخوا طعامهم الذي هو حيوان اصطادوه من هذه الغابة، وكانوا ينظرون إلى النار في يأس مع القليل من الأمل، ولم يكن هناك أي شيء للتحدث عنه، صمت في صمت، حتى الساعات المتأخرة من الليل عندما قال سند أنه سيحرس المكان طوال الليل، فكيف ينام وزهرة مخطوفة من قبل الأشرار، وكان من الصعب أن يتقبل ذلك بسهولة، وبعد عدة دقائق ناما سراب وبرتقالة، وظل سند يراقب النار.

فتح سراب عينيه ليجد نفسه في بيت صغير، ليس بيتاً بل كوخاً بالكاد يحمل نفسه، ثم قالت العجوز التي كانت تجلس على الكرسي بالقرب من المدخنة التي تحترق بالنار الثلجية البيضاء: [أهلاً بك من جديد يا صغيري سراب]
[أوه، من؟.. العجوز!!]
[يبدو أنك نسيتني بسرعة يا سراب]
[لا... لم أقصد ذلك]
[لا يهم هذا، قل لي، ماذا ستفعل الآن بعد أن اختطفت زهرة؟!]
[وكيف عرفتِ ذلك؟!]
[قلتُ لك أن ذاتي موجودة في كرستالة النار، فلا تتعجب من معرفتي لأي شيء]
رمت قطعة خشب كبيرة في المدخنة ثم قال: [هل تعرفين جازم؟]
[جازم؟!] غمغمت قليلاً في تفكير: [كلا، لم أسمع عنه]
قال قبل أن تنطق العجوز: [إنه الحقير الثاني الذي نريد قتله، ولكن برتقالة تقول أنه طيب ولطيف]
[ربما...]

www.alkottob.com

[أرشديني إلى طريقة ما لأتأكد من صحة كلامها]
[ولماذا؟]
[لأن إذا صدق قولها، فلن أتمكن من قتله]
[أفهم مشاعرك يا صغيري، دعني أفكر]
أخذت تفكر كثيراً بعمق، ولم يزعجها سراب، بل أخذ يراقبها وهو ينتظر رأيها وفكرتها التي قد تساعده في إنقاذ الموقف.
وأخيراً قالت: [ليس هناك سوى حل واحد لمعرفة نوايا الحقير جازم]
[ما هي أيتها العجوز؟!]
[الحصان... عليك أن تعثر عليه]
[أي حصان؟!]
[الحصان ذو الاحجال الثلجية]
[الحصان ذو الاحجال الثلجية؟!]
[نعم، فإن له قدرات خاصة لا يحمله سواه]
[وكيف لي أن أعثر عليه]
[إنه هنا، في هذه المنطقة يا عزيزي]
[لم أفهم]
[إنه حصان أسود كبير له أجنحة خفاشية عملاقة واحجال ثلجية]
فتذكر مباشرة الحصان المجنح الذي حلق فوقهم بعد معركة الدببة الخمسة، وقال لها: [لقد رأيتُ هذا الحصان]
[جيد أنك رأيته]
[ولكن كيف له أن يعرف إذا كان جازم شرير أم طيب؟!]
[سؤالٌ جيد، إن لهذا الحصان ميزة رائعة، إذا لمعت عيناه باللون الأحمر أعلم أنه شرير، أما إذا لمعت عيناه باللون الأصفر، فأعلم أنه يملك قلباً يقطر طيبة]
[لا بد لي أن أجده، ولكن كيف أمسكه؟]
[لا يمكنك مسكه، بل ترويضه، إذ تقول الأسطورة أن شخصاً واحداً فقط يستطيع ترويضه، شخصاً يملك القلب الطيب الطاهر]
[ومن يكون هذا الشخص؟!]
[لا أحد يعرف من هو، لم يظهر حتى الآن يا سراب، ربما تكون أنت]
[أنا؟!]
[أجل، ربما أنت، أو أحد أصدقائك، جميعكم طيبون]

www.alkottob.com

[نعم... ربما يكون أنا]
خطرت في باله الكثير من التخيلات، فلو كان هو سيتمكن من التحليق عالياً في السماء كالطيور وسيتعرف على الأشرار بسهولة، فلا بد من العثور عليه بسرعة، وسيبذل كل جهوده في ذلك.
قالت العجوز: [سراب... إنها كارثة]
[أية كارثة؟!]
[نسيت كيف يمكن ترويض الحصان]
[ماذا؟]
[هناك طريقة ما تساعدك على ترويضه، ولكنني نسيتها]
[حاولي أن تتذكري أيتها العجوز، وإلا لن نتمكن من معالجة هذا الموقف الغريب]
[لا بد لي من المحاولة في الأمر]
[سراب... استيقظ يا سراب]
فتح سراب عينيه بخوف وقال: [أين أنا؟! ما الذي حدث؟!]
سند: [إنه الصباح أيها الأحمق]
برتقالة: [علينا التحرك، يجب أن لا نظل هنا طويلاً]
سند: [معكِ حق، علينا التحرك]
وقف سراب على قدميه وقال: [علينا أن نجد الحصان ذو الاحجال الثلجية]
[ماذا؟!]
برتقالة: [هل قلت الحصان ذو الاحجال الثلجية؟ إنه الذي شاهدناه بالأمس]
سراب: [أعلم ذلك، علينا أن نجده]
سند: [كلا، علينا إنقاذ زهرة من تلك الحقيرة زقزوقة]
برتقالة: [مستحيل]
[وما المستحيل في الأمر]
[إنها في القلعة الآن، وربما قتلت]
كاد قلب سند أن يتوقف وصرخ في وجهها بصوت عالٍ لدرجة أنه كون موجة صوتية أسقطت بأوراق الأشجار المتجمدة المجاورة لهم: [كفاااااااا]
خافت منه، حتى سراب ثم أضاف: [لا أريد أن أسمع تلك العبارة مرةً أخرى، هل فهمتي؟]
[حسناً، كما تشاء]
بعد لحظات قال سراب: [إلى أين وجهتنا؟]

www.alkottob.com

برتقالة: [علينا عبور كهف الموت]
[كهف الموت؟!]
[إنه كهف خطير جداً، بالكاد يتمكن أحد عبوره]
[حسناً، سندخله، أين هو الآن؟]
[اتبعوني...]
لحقوا بها في عجل، ولم تكن برتقالة تريد الاستماع للمزيد من الأسئلة فهي كثيراً ما تنزعج من الأسئلة التي تراها غبية، حتى سأل سند: [وكيف سنمسك بذلك الحصان؟!]
برتقالة: [لا يمكن أمساكه بل ترويضه]
[وكيف سنروضه؟!]
[هناك شخص واحد فقط في هذا العالم قادر على ترويضه]
[ومن هذا الشخص؟]
[لا أحد يعرفه، ولا أحد يعرف متى سيظهر، ربما يكون أحد منكم]
[ماذا؟!]
[ألستم طيبون؟! وتحبون الخير للناس؟!]
[بلى ولكن...]
[لا تستبعد هذا الشيء يا سند، ربما تكون أنت]
[لا أستبعد ذلك، أريد رؤيته]
[سنجده في الجبال أو ربما في الكهف]
نظر سراب إلى حفرة كبيرة محفورة في الجبل الشاهق القريب منهم، وقال: [هل هذا هو الكهف؟!]
قالت: [نعم]
سند: [ماذا مكتوب فوق الكهف؟!]
سراب وبرتقالة معاً: [كهف الموت]

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل العاشر:- كهف الموت

دخلوا في الكهف على عجل، وكان عادياً ومظلماً جداً، وتسأل سراب إذا كان هذا الكهف خطيراً حقاً، فلم يشعر بأي نوع من الغرابة فيه، إلا ظلامه.
قالت برتقالة: [اتبعوني... سنذهب في طريق مختصرة، وحاولوا أن لا تستعجلوا]
سند: [ماذا؟!]
[كما سمعت... ولا أريد أي سؤال آخر]
قال سند مستهزءاً: [ولماذا؟!]
[لأنها تزعجني]
[ولماذا؟]
[لأني أراها غبية]
[ولماذا؟!]
قالت بغضب: [لأنك حقير فصال]
ضحك الجميع بصوت عالي جداً، فأهتز المكان فجأة.
صرخت برتقالة: [هيا بسرعة!!]
أخذوا يركضون بسرعة والظلمة تزداد شيئاً فشيئاً، دخلوا إلى العديد من الممرات والعديد من الغرف المغلقة، فوصلوا عندها إلى غرفة غريبة جداً، والجو أصبح بارداً، ولم تمضي إلا لحظات حتى أضيء المكان الذي كان مغطى بالثلج.
سأل سراب: [ما هذا المكان؟!]
برتقالة: [لم أره من قبل... ولم أكن أعلم بوجوده]
سند: [ربما تكون مصيدة...]
صدر صوت مألوف: [ولقد وقعتم فيها...]
دفع سند برتقالة وسراب خارج الغرفة بسرعة، وأغلق الباب عليه، وصرخ سراب بأسمه، فأهتز المكان من جديد.
قالت برتقالة: [لنخرج من هنا بسرعة!! سينهار المكان]
[لاااا، سند...]
مسكت يده وجرته معها إلى أن وصلوا إلى حفرة عميقة، وعامود طويل في وسطها.

قالت زقزوقة لسند: [عملٌ بطولي، تضحي بحياتك من أجلهما؟!]
سند: [أنا لست من يخون أصدقاءه...]

www.alkottob.com

[أرى في كلامك نوع من الأهانة... ولكن لا يهم، أنت أسيرنا الآن]
[حاولي أن تمسكيني إن أستطعتي]
[أحمق... ألا ترى أنك محاصر في هذه الغرفة الباردة؟!]
نظر إليها بحقد مملوء بالقهر، فقال: [أين زهرة؟!]
[هل تقصد تلك الجميلة؟؟... إنها كالأزهار بالفعل]
[أعيديها لي في الحال... وإلا ستندمين]
ضحكت زقزوقة مقهقهة بطريقة مرحة، وقالت: [يالك من مسكين...]
[ماذا؟!]
[إنها محبوسة في القلعة التي فيها سيدي جازم، وربما قتلوها]
[إن حدث مكروه لها فلن أسامحكِ أبداً]
[سأمت من تفاهاتك...]
ثم خرجت مجموعة من الوحوش من تحت الأرض، ولقد كانت عبارة عن وجوه قبيحة تحمل بيدها أسلحة قديمة وهي الخناجر والسيوف.
قال سند: [أكره من يستخف بقدراتي...]
هجم عليهم بقوة وهم كذلك، ركل الأول على وجهه وأخذ سيفه بحركة رشيقة، وطعنه في بطنه ومات، فهجم على الآخرين وصد جميع هجماتهم، رغم ضخامتهم، وقطع رأس الثاني بالسيف، ورمى السيف على رقبة الثالث حتى مات، ولم يتبقى سوى اثنان فقط، أخذ بضع خناجر من الأول والثاني ورماها بقوة عليهما حتى فقدا سيطرتهما على أنفسهما، وسنحت له الفرصة أن يأخذ السيف من رقبة الثالث وطعن الرابع والخامس بحركة سريعة جداً.
قالت زقزوقة بأعجاب: [مذهل... قتلت خمسة لوحدك... كم أنت قوي!!]
[لم تري شيئاً بعد...]
[ما رأيك أن تنضم إلى مجموعتي؟! سأجعلك ذراعي الأيمن]
ضحك سند ضحكة مستهزءة طويلة جداً، وقال: [الحمد الله أنني لم اتبول من الضحك]
وأكمل ضحكته وسقط على الأرض وهو يمسك بطنه من الألم ويضرب الأرض بقدميه بقوة.
غضبت زقزوقة منه وقالت: [ستندم على هذه الأهانة... لقد عرضت عليك عرضاً لائق بقوي مثلك... ولكنك ستأتي إلي وتطلب العفو... أعدك بذلك]
[أجل، ربما في أحلامك...]

www.alkottob.com

أضاءت عينيها بأشعة خضراء، وغطت سند من كل جانب حتى أختفى مع زقزوقة.

تسائل سراب عن هذه الحفرة العميقة، فلقد كانت مخيفة وعريضة جداً، وكانت برتقالة تفكر بطريقة ما لعبور هذه الحفرة، رغم عدم وجود جسر أو ما شابه ذلك.
سراب: [ماذا سنفعل الآن؟!]
[لا بد لنا من عبوره، فالمخرج خلفه مباشرة]
[وما أدراكِ بذلك؟!]
[لا شأن لكِ... دعني أفكر كيف سنعبره]
[وماذا عن سند؟! لا يمكننا تركه هناك]
[لقد مات... فلا تفكر به]
[مات؟!... هل أنتِ متأكدة؟!]
[لا... ولكن...]
[لن أدعه هناك لوحده... إنه صديقي الأول، ولن أتخلى عنه]
[لا تكن سخيفاً، ربما هو ميت الآن]
[أنا لست من يتخلى عن أصدقاءه... أنا لست مثل تلك الحمامة البليدة زقزوقة]
نظرت برتقالة إلى عينيه المصرة، وتذكرت أيامها الجميلة التي قضتها مع صديقتها الخائنة زقزوقة، لقد كانت أيام تحلم بعودتها من جديد، ولكنها لم تتوقع أبداً بأن تلك الحمامة الرائعة واللطيفة، تخبئ في قلبها حقداً أسود كالليل، ولم تستطع أن تخدع نفسها بعد الآن، هي معجبة بصداقة سند وسراب وزهرة إلى حد كبير.
سراب: [هيا لنعود...]
[لا... تمهل...]
[ولماذا؟!]
[سنعبر هذه الحفرة الآن، لقد وجدتُ طريقة لذلك]
[وماذا عن سند؟!]
[أعرف أنك لن تتمكن من نسيانه، ولكنه قد مات بالفعل]
[وما أدراكِ؟!]
[هل تعرف ما أسم هذا الكهف؟!]
صمت سراب بعمق، وأدرك بأنه لا مجال لذلك... لقد مات سند... أجل مات... هذا ما فكر به.
قال بأصرار: [سأنتقم... سأنتقم لموته، قسماً لأنتقمن من زقزوقة]

www.alkottob.com

[إنها قذرة لدرجة عالية... تستحق أن نقدم لها هدية]
[وأنا من سيقدم لها تلك الهدية...]
سمعا بعدها صوت صهيل جميل، ولقد صدر من الطرف الآخر للحفرة.
قالت برتقالة: [إنه الحصان...]
[وأخيراً...]
مسكت يد سراب وقالت بضع كلمات غريبة مما أدى إلى ظهور هالة ملونة بألوان مضيئة وحلقا فوق الحفرة ليصلوا إلى الطرف الآخر، شكر سراب برتقالة، التي مسكت يده من جديد وأخذت تركض بسرعة إلى المخرج.

><><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الجزء الحادية عشر:- التسلل إلى القلعة

كان المكان واسعاً، أبيضٌ في أبيض، كان الثلج يلمع بسبب النيران الثلجية التي تنير المكان بلون خافت جميل، لقد كانت فوقهم تماماً، إنها القلعة الثلجية العملاقة العظيمة، وكانت هناك المئات من التنانين الثلجية تطير حوله.
سأل سراب باستغراب: [أين نحن الآن؟!]
[إنها قلعة الثلج... توقعت وجودها هنا]
ألتفت سراب يميناً ويساراً، حتى عثر على جسم أسود يقف فوق هضبة ثلجية صغيرة وهو يرفرف بجناحيه الخفاشية العملاقة، لقد كان جميلاً جداً.
سراب: [هل هذا هو؟!]
برتقالة: [أجل... إنه الحصان ذو الأحجال الثلجية]
[ما أجمله!!]
حدق سراب به كثيراً، أما عن الحصان فقد كان ينظر إليهما بدون حراك، حتى أنهم بالكاد أحسوا بوجوده.
برتقالة: [والآن... هيا أذهب وروضه]
[ألم تقولي أن شخصاً واحداً فقط يستطيع ترويضه؟!]
[أجل، ولكنك الطيب هنا... أنت تعلم أنني لا أحمل سوى قلباً أسوداً]
[مستحيل... لا يوجد قلبٌ أسود إلا فيه نقطة بيضاء]
[أذهب وروضه وكفاك سخافة]
[ولكنني لا أعرف كيف تروض الخيول]
[إنها مشكلتك... هيا تحرك!!]
دفعته بقوة باتجاه الحصان، فذهب سراب إليه وهو مرتبك، ولكن الحصان تهجم عليه وكأنه يريد قذفه بعيداً عنه، إلا أنه لم يقترب من سراب، بل اتجه إلى برتقالة وهو يركض كالبرق، خافت برتقالة منه فاطلقت طاقة ليزرية قوية من يدها لتبعده عنها، فتألم الحصان وصهل بقوة وسقط على الثلج.
صرخ سراب: [لما فعلتِ ذلك؟!]
[ألا ترى أنه يتهجم علي؟!]
[لا أظن ذلك... ربما لم يكن يريد شيئاً كهذا!!]
وقف الحصان على حوافره من جديد وهو ينظر إلى برتقالة وكأنها عدوته اللدودة، ولم تكن برتقال حزينة بما فعلت به، بل كانت طبيعية وكأنها لم تفعل شيئاً.

www.alkottob.com

برتقالة: [إنه لا يحب الأشرار... لذا، هو يريد النيل مني]
سراب: [لماذا تقولين ذلك وكأنكِ تعرفين كل شيء عنه؟!]
[أحمق، هيا روضه ولا تضيع وقتنا... زهرة تحتاج إلينا]
[ولماذا تهتمين بزهرة؟! ألستِ شريرة؟!]
[أجل ولكن...]
سبحت في بحر أفكارها وأخذت تسأل نفسها: [معه حق... لماذا أهتم بزهرة؟! إنها مجرد فتاة ساذجة لا أكثر، يا إلهي!! متى سأتخلص من هذا الهراء؟!]
سأل سراب: [ما بك؟!]
برتقالة بارتباك: [أوه... لا شيء... هيا روضه]
نظر إليها ولم يتحدث، كانت نظرته جادة ولم يكن يرسم أية ابتسامة على وجهه، حدقت به وأخذت تتعجب منه، وتوجه الحصان إلى برتقالة من جديد بهدوء بدون هرولة، ولكنها أعادت نفس الضربة لتسقطه على الثلج وهو يتألم ويصهل بقوة.
صرخت بقوة: [ما بك أيها الأحمق؟!! هيا روضه!!]
نظر سراب إلى الحصان الذي وقف على حوافره من جديد، وتسائل في نفسه: [قالت العجوز، إن لمعت عيون الحصان بالأحمر، فهو شرير، ولكني لا أرى عيوناً حمراء... إنها صفراء]
لقد كانت عيون الحصان تشع أصفراراً وكأنها شمسان، وتقدم إلى برتقالة من جديد لتضربه، فوقف واتجه إليها.
قالت: [لاا... لا تقترب أكثر... سوف أؤذيك]
ولكنه لم يستمع إليها، فضربته بمرارة هذه المرة، وقالت: [أفعل شيئاً يا سراب!!]
لم يتحدث، بل راقب المشهد وكأنه فيلم سنمائي يعرض أكثر من مرة، فضربته مرة، ومرتان، وثلاث وأربع، حتى الضربة العاشرة، ولكن الحصان لم ييأس، كان هدفه هو الوصول إليها، وسراب يراقب.

أقترب منها من جديد، فصرخت: [يكفي ذلك!! أرجوك توقف... أرجوك!!]
رفعت يدها لترضبه، ولكنها أشفقت عليه لتبكي بدموع حارة، تبلل وجهها الناعم الرقيق، فاقترب منها ليجلس عند قدميها وكأنها الآمرة عليه والمسؤولة عنه.
قال سراب ولم تتغير ملامحه: [إذن، عرفنا من هو المروض]
[مستحيل... لا يمكن أن يكون أنا!!]
[لما لا؟! أنتِ هي يا برتقالة فلا داعي لكل هذا العناد]

www.alkottob.com

نظرت إلى الحصان ودموعها تذرف وكأنها شلالات تنهمر من جبل عالي، فأحتضنت الحصان بقوة وألم وهي تنوح كالأطفال.
قال سراب لنفسه: [إنها تبكي... تبكي من الدموع التي حبستها لسنوات طويلة رغم صغر سنها... تبكي بألم ممزوج بالحزن والقهر... لقد علمها جازم كل هذا... فلا عجب أنها تتوهم الشراسة والشر... وهي تحمل قلباً أبيض كبياض هذا الثلج الذي يغطي هذه الجبال]
أخذ ينظر إليهما في سعادة، ويكاد أن يطير من الفرحة، وظل هذا الحدث لأكثر من نصف ساعة.

هدأت برتقالة أخيراً ووقف الحصان على حوافره، فركبت ظهره ودعت سراب أن يصعد أيضاً.
سراب: [ماذا؟! ولكن... ألن يؤذيني؟!]
[لا... إنه حصاني... وهو يحبني وأنا أحبه]
[ماذا؟!]
صعد سراب ليجلس خلفها، فطار الحصان، فشعرا كلاهما وكأنهما طائران يحلقان فوق الغيوم.
سأل سراب: [ماذا سنفعل الآن؟!]
[سنذهب إلى السيد جازم مباشرة لأخبره عن زقزوقة]
[ولكن كيف؟!]
[الصبر الصبر يا سراب]
[دودو... هيا اذهب إلى جازم... حاول التسلل إلى القلعة]
[دودو..!!]
[إنه أسمه... لقد سميته للتو...]
قال سراب لنفسه بنظرات حمقاء: [لا عجب بأنه سيكون أسماً لطيفاً... الفتيات دائماً هكذا]
طار الحصان بسرعة إلى القلعة، ولكن مجموعة من التنانين تهاجمهم من كل الجهات، المئات منهم، وكانوا جميعاً بنفس حجم الحصان.
قال سراب: [ماذا سنفعل الآن؟! إن عددهم كبير جداً]
[دودو... أعتمد عليك في تخطيهم]

www.alkottob.com

لقد كانت التنانين سريعة وهي تتبعه بقوة ومطلقة النار الثلجية على الحصان الذي كان يركض برشاقة على السجادة الثلجية التي تظهر تحت قدمه أثناء طيرانه.
لقد كان أسرع منهم جميعاً، حتى أن سراب وبرتقالة بالكاد يمكنهم رؤية ما حولهم، ولم يتمكن أي من التنانين من أصابته، وفي أثناء ذلك كان جازم وملاك الظلام يتابعان ما يحدث خلف نوافذ القلعة.
قالت ملاك الظلام: [إنه الحصان... يريد التسلل إلى القلعة]
قال جازم: [أعتقد أني أرى برتقالة فوقه]
[ماذا؟؟!! كيف لك أن ترى ذلك؟! ألا ترى أنه يطير بسرعة رهيبة؟! وكيف لبرتقالة أن تكون فوقه؟! يبدو أنك واهم]
[معك حق... إنه سريع جداً]
[مع ذلك... لن يتمكن من التسلل إلى القلعة... أبداً]

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الثانية عشر:- حفلة غرامية

فتح الفتى ذو الشعر الأسود عينيه ليجد نفسه في مكان غريب، وبارد ويحمل ضوءاً أبيض خافتاً المنطلق من الفوانيس المعلقة على الجدار، أخذ الفتى يلتفت يميناً ويساراً حتى عرف أنه في غرفة صخرية ذي قضبان ثلجية باردة.
سأل: [أين أنا؟!]
لم يعثر على جواب، تحرك من مكانه ليتجه إلى القضبان الباردة ليرى أن هناك سجون أخرى في المكان، وأدرك أنه قد وصل إلى سجن القلعة الثلجية، وتذكر أيضاً زقزوقة التي حاولت قتله.
صدر صوت ناعم جداً: [سند...]
ألتفت لها: [زهرة... هل أنتِ بخير؟!]
كانت زهرة محبوسة في السجن الذي يقع أمام سجنه تماماً.
أجابت: [أجل... إنني بخير... ولكن ماذا حدث لك؟]
[قبضوا علي، هذا كل شيء]
[وسراب؟!]
[إنه مع برتقالة على ما أعتقد... بصراحة لا أعرف أين هما الآن ولكنني متأكد أنهما سينقذانا]
نظرت إليه بسعادة وخجل، ولقد أحمرت وجنتاها قليلاً، لم تكن تريد سوى النظر في وجهه الوسيم، وهو من دوره بادلها الابتسامة، ولكنه لم ينظر إليها من شدة الخجل.
سألت: [لماذا أنت في سجن بارد كهذا؟!]
[لأن الحياة مستمرة... ولا نعرف ما تخبئ لنا الأيام]
[ردٌ مقنع... أحسنت]
ثم وصل أسد أبيض يجر عربة صغيرة فيها طبقان فقط، إنه عشائهما المكون من دجاجتان صغيرتان.
صرخ سند: [أنت أيها الحارس، هل لي بخدمة؟!]
قال الأسد: [ماذا؟!]
[في الحقيقة لا أريد أن أكون في هذا السجن، أنا أخاف من الوحدة]
قالت زهرة: [أنا أيضاً، أرجوك دعنا في زنزانة واحدة]
قال الأسد: [هل أنتما مجنونان؟! لا يمكنني فعل ذلك، سوف تهربان]
سند: [أعدك أنني لن أهرب، سأدخل زنزانة حبيبتي فقط]

www.alkottob.com

خجلت زهرة خجلاً شديداً وأغذت تلعب بأصابعها وتمنت أن تذوب في مكانها.
الأسد: [لن أفعل ذلك، أعرف هذه الخدعة، تريد أن أفتح زنزانتك لتهرب]
سند: [لا... ثق بي، لن أهرب، أقسم أني لن أهرب، كل ما في الأمر أني لا أطيق فراق أغلى ما أملك... أرجوك قدّر موقفي ولو قليلاً]
نظر الأسد إلى عينيه البريئتين ومن ثم دخل في تفكير عميق، ولم تمضي سوى لحظات حتى لان قلبه قليلاً.
الأسد: [حسناً، لقد وعدتني أن لا تهرب]
سند: [هذا سيكون ديناً لن أنساه، ولا بد لي من تسديده]
فتح الأسد الأبيض زنزانته وخرج سند ليدخله في زنزانة زهرة التي عانقته فور دخوله، وأعطاهما الطبقان وغادر المكان.
قال سند: [لا أصدق أنني بقربكِ الآن]
نظر إلى عينيها الزهريتان التي تبدو كما لو أنها بلورة نقية خالية من الشوائب.
ثم أقترح سند: [أني أدعوكِ للعشاء أحتفالاً بهذه المناسبة]
[قبلت دعوتك... ولكن ألا ترى أن المكان...]
قاطعها: [أجل... إنه جميل ورائع، ومناسب للحفلات]
[أحقاً ما تقوله؟!]
وضع سند الطبقين على الأرض ودعاها للجلوس وأخذ قطعة صغيرة من الدجاج المشوي بطريقة شهية وأطعمها أياها، ذرفت دموعها من شدة الحب والسعادة اللذان كانا في درجة عالية جداً من قوة.
أخذت قطعة صغيرة وأطعمته، ولكنه عض أصابعها، تألمت ولكنها لم تتأوى.
سألها: [لماذا تحملين هذه العيون الجميلة؟]
لا جواب. فقال: [أنتِ جميلة يا زهرة... جميلة جداً]
زاد خجلها إلى درجة الموت، وتكاد أن تطير من شدة الفرح والحب.
[محظوظ من سيشاركِ حياتك]
[يكفي ذلك يا سند أنت تحرجني]
أخذت قطعة من الدجاج وأرادت أكلها، ولكنه قال: [ماذا؟! تريدين أن تأكليها؟! يالكِ من قاسية]
أخذ القطعة من يدها بقوة وأكلها.
زهرة: [إنها قطعتي...]
[كانت قطعتكِ...]

www.alkottob.com

أخذ قطعة من صحنه وأراد أكلها، ولكنها ألتقطتها من يده وأكلتها على الفور، وظلا يتشاجران حتى أن نفاد الدجاج.
قال سند: [لقد أكلتُ كل قطعكِ]
زهرة: [أنا أيضاً لم أترك لك شيئاً]
نظر في عينيها مطولاً ولكنها لم تبادله النظرات، بل أخذت تلعب بأصابعها، وبعد مدة طويلة قال لها بتساؤل.
سند: [هناك... شيء أريد الأفصاح عنه]
[ما هو؟]
[لا أعرف كيف أبدأ، إنه خطير... خطير جداً]
[وما هو هذا الشيء الخطير]
[إذا أخبرتكِ قد يغمى عليكِ]
[هيا تحدث بدون مقدمات...]
[ألن تغضبي؟!]
قالت بحيرة: [هيا قل ما لديك ويكفيك تفاهة]
[حسناً سأقول... هل تريدين أن تعرفي؟!]
[سند... هيا تحدث... أقصد غيرتُ رأيي لا أريد أن أعرف ما هو ذاك الشيء]
[هل أنتِ متأكدة؟]
[نعم... متأكدة]
لم تمضي سوى لحظات حتى كاد الفضول أن يقتلها، يا ترى ما هو هذا الشيء الذي أراد أخبارها؟! ولماذا هو متردد هكذا؟!
قالت زهرة بعد نفاد الصبر: [هيا قل لي ما هو ذاك الشيء]
[كما تشائين، ولكن لا تحمليني المسؤولية]
تأففت بقهر، فقال: [أنا أحبك... أجل أنا أحبك، أحبكِ أكثر من كل شيء يا أجمل زهرة في العالم]
فأغمي عليها... وضحك سند.

><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الثالث عشر:- ابن العجوز

سئم كلا من سراب وبرتقالة من ملاحقة هذه التنانين الجليدية، فيقرر سراب مقاتلتها وهو على ظهر الحصان ولم تمر سوى لحظات حتى قفز سراب من ظهر الحصان إلى سقف القلعة، وأذاب العديد من التنانين بحركات نارية رشيقة وسريعة، رغم كثرة عددها إلا أنه عرف كيف يتصرف في تلك الظروف، ولم تمضي سوى لحظات حتى ذاب آخر تنين.
نزلت برتقالة إليه وقالت له: [كان عليك أن تذوبها منذ البداية يا سراب]
[لم تخطر هذه الفكرة في عقلي منذ البداية]
[حسناً علينا دخول القلعة والتوجه إلى جازم]
في ذلك الوقت، تعجبت ملاك الظلام من أختفاء التنانين.
سألت: [أين التنانين؟!]
أجابها: [لقد ماتت... يبدو أنه منافس قوي]
[مستحيل، بل لا يمكن ذلك... كيف له أن يقتل كل تلك التنانين؟!]
[بما أنه تمكن من الدخول إلى القلعة، فلا عجب من قدرته على قتلها]
لقد كان جازم هادئاً جداً، ولقد بدا عليه عدم المبالاة والأكتراث بالأمر، عكس ملاك الظلام التي تحرق أعصابها بدون سبب.
ولم تمضي سوى لحظات حتى فتح الباب، لقد كانت برتقالة وسراب، نظر جازم إلى سراب وكأنه قد رأى هذا الوجه من قبل، إما عن ملاك الظلام، أخذت تصرخ وكأنها على وشك التقيء.
[ماذا تفعلون هنا؟! كيف لكما أن تدخلان إلى القلعة هكذا؟! أين الحراس؟!]
سراب: [لا داعي لكل هذا الصراخ يا آنسة، ستؤذين حنجرتكِ]
[يا لك من وقح، أيها الحرااااس!!]
[لا داعي لذلك، فهم الآن مجرد ماء بارد لا أكثر]
[ماذا؟!]
[كما سمعتي... وهيا أغربي عن وجهي، فأنا لا أريد ايذائك]
[أيها اللعين القذر!! سأجعلنك تندم على وقاحتك!!]
نظرت برتقالة إلى جازم وقالت له: [سيدي جازم، لقد عدت]
ظهرت زقزوقة من تحت الأرض وهي تقول: [لقد عادت الخائنة يا سيدي]
قالت برتقالة بأصرار: [كلا... أنا لا يمكن أن أخونك يا سيدي]

www.alkottob.com

نظرت بحقد وكره إلى زقزوقة وقالت: [لن تنجح خطتكِ الحقيرة أيتها الحقيرة]
وكسر الحصان ذو الاحجال الثلجية النافذة ودخل إلى غرفة جازم الواسعة.
قال سراب: [إذن، أنت هو جازم... يا لك من وسيم!]
برتقالة: [سيدي، لقد أخبرتهم عن حقيقتك... إنهم يعرفون أنك لست شريراً، لقد أخبرتهم أنك تنفذ أوامر كأس الموت كرهاً]
صرخت ملاك الظلام: [أيتها الساقطة... كيف تجرئين على ذكر أسمه هكذا؟!]
برتقالة: [ملاك الظلام... لا شأن لكِ بي، ويستحسن أن ترحلي من هنا]
[أيتها اللعين... كيف تجرئين؟!!]
قال جازم بعد فترة من الصمت: [غادري المكان يا ملاك الظلام]
[ماذا قلت؟!]
[غادري المكان... فهو لا يناسبك]
[ستندم يا جازم... أعدك بذلك...]
تحولت ملاك الظلام إلى دخان أسود كثيف وأختفت عندها وكأنها سحابة صيف.

نظر سراب إلى جازم وسأله بجدية: [أين كرستالة الجليد؟]
جازم بكل هدوء: [ومن تكون لتسألني عن مكانها؟]
قالت زقزوقة: [لقد قامت برتقالة بمساعدتهم للوصول إلى هنا، عليك أن تقتلهم]
فأطلق جازم كرة ثلجية من يده ليجمد زقزوقة التي أخذت تصرخ وكأنها ستموت ويفجرها في الحال بدون أي تردد، وماتت زقزوقة، إذ لم يبقى شيء من ريشها.
قال جازم: [لقد تجرأت وأمرتني... ساذجة]
ثم نظر إلى برتقالة وقال لها: [إلى أي صف أنتِ يا برتقالة؟]
قالت برتقالة: [إلى صفك يا سيدي، فأنا أعلم أنك لست شريراً]
قال سراب: [لا يهمني إن كنت شريراً أم لا، فأنا أريد تلك الكرستالة، هيا أعطني أياها ولا تجبرني على أستخدام القوة]
ضحك جازم ضحكة باهتة وقال: [لم أضحك منذ زمن بعيد جداً]
سراب بأصرار: [قاتلني يا جازم]
تحرك الحصان خلف سراب ونظر إلى عينيه اللذان تنظران إلى جازم، فدقق إليها ليرى توهج عينيه بالأصفر الجميل، فأدرك أن جازم ليس شريراً، فهدئ سراب.
قال له: [جازم... أنا أعلم أنك لست شريراً، فأرجوك لا تجبرني على أستخدام القوة]
قال: [لن أعطيك الكرستالة إلا بعد أن تهزمني]

www.alkottob.com

أزال سراب القماش الأبيض عن سيفه ليتوهج باللون الأزرق.
تعجب جازم وقال لنفسه: [إنه سيف مهند، كيف له أن يكون بيد هذا الفتى؟!]
توهج السيف بعدها بالأحمر دليلاً على أن سراب يستعمل كرستالة النار، إما عن جازم فقد مد يده للأمام ليلمع مقبض سيف أبيض كالثلج في يده، ومن ثم ظهر نصل السيف الأبيض، ولقد كان جميلاً جداً.
برتقالة: [أرجوكما توقفا... لا تتشاجرا]
سراب: [هو الذي أجبرني يا برتقالة... أنا آسف]
هجم سراب إليه وبقوة، ليقفز عالياً، لتلتقي سيفاهما وبقوة، وكانا قويين لدرجة لا توصف، لقد كانت السيوف تتلاحم مصدرة أصواتاً كرنين الجرس، وكان جازم أمهر من سراب بأستعمال السيف، فأطلق جازم كرة نارية ثلجية شديدة البياض، فصدها سراب بكرة نارية حمراء مماثلة.
سأل جازم: [كيف قتلت سليم؟!]
[لا علاقة لك بذلك... فأنت التالي]
أطلق سراب موجة نارية كبيرة بحركة دورانية على جازم الذي غطى وجهه من شدة الحرارة، وأخذ الحصان برتقالة وطار خارج القلعة، لأن النيران كانت حارة ولا تحتمل، حتى أنها أذابت غرفة جازم وأصبحت مكشوفة الآن، وبعد لحظات أختفت النيران ولكن جازم ما يزال يغطي وجهه بذراعه اليسرى، ولاحظ سراب تساقط قطرات ماء من ذراعه، ولم يكن يريد أن يزيل ذراعه من على وجهه.
سأل سراب: [ما بك؟! هيا نتابع]
ضحك جازم، وقال وهو يزيل ذراعه من وجهه: [لا عجب أنك قتلك لسليم... فلم يتمكن غيرك من إذابة قناعي الثلجي]
نظر سراب إلى وجهه البشع، ذو عين واحدة فقط، وكانت عينه اليسرى متداخلة.
قال سراب بصدمة وتعجب: [مستحيل!! أنت هو ابن العجوز]
فنزل سائل أزرق من سيف سراب ليتكون عندها إلى العجوز التي تبحث عن ابنها المفقود منذ زمن بعيد جداً، وكانت تذرف دموعها بشوق وألم.

><><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

الفصل الرابع عشر والأخير:- الشوق الجديد

نظرت إليه وكأنها ستموت الآن، لم تكن قادرة على وصف مشاعرها، هل هي سعيدة أم تعيسة؟! يا ترى ماذا سيكون ردة فعله إذا عرف أنها أمه وأنها تخلصت منه لأنه ذو عين واحدة؟!
سأل سراب: [هل هذا هو؟!]
قالت: [نعم... إنه هو... لقد عثرت عليه أخيراً يا سراب... أخيراً عثرت على ولدي المفقود]
نظرت إليه وهو في حيرة من أمره، ثم قالت: [سامحني يا بني... سامحني لأني تخليتُ عنك... أرجوك سامحني]
قال لها: [هل أنتِ مجنونة؟! من أنتِ حتى تقولين لي بني؟!]
سراب: [إنها والدتك الحقيقية يا جازم... إنها أمك]
قال جازم بنظرة لا تدل على التصديق: [كيف لها أن تكون أمي؟!]
قالت: [عينك المشوهة دليل على أنك هو ولدي]
جازم: [قال لي أبي أن والدتي توفيت... فكيف لكِ أن تكوني أمي؟!]
سراب: [إنها الحقيقة يا جازم... إنها والدتك]
العجوز وهي تذرف دموعها: [عرفتُ الآن ما الذي حدث معك... لقد أخذك كأس الموت من الغابة ورباك على أنه والدك... لكنه ليس كذلك]
قال جازم بغضب: [كفاكم سخافة!! أنا لستُ ابنكِ ولا أعرفك... أنتِ مجرد عجوز مجنونة فقدت ابنها وتعتقد الآن إنه أنا]
بكت العجوز بقهر وهي تعض شفتها السفلية بقوة، وكان سراب يتألم من أجلها.
سراب: [ستعتذر إلى والدتك الآن يا جازم]
جازم: [قلتُ لك أنا لا أعرفها... والدتي ماتت منذ أن كنتُ صغيراً]
سراب: [هذا ما قاله لك كأس الموت أيها الأحمق]
نظر في عينيه ثم أضاف: [أنت لست شريراً... أنت تحمل قلباً طيباً يا جازم، فلماذا تفعل كل هذا؟! هل لأن كأس الموت يرغمك على ذلك؟!]
تنهد جازم وقال: [لماذا أنا طيب؟! لما...؟!]
هدئ قليلاً ثم قال: [أنا أكره العنف... أكره الدمار... أكره رؤية الآخرين يتألمون... ولكني مجبر... مجبر]
سراب: [كلا... أنت لست مجبر على أي شيء أنت لا تريد أن تفعله...]

www.alkottob.com

نظر سراب في عينيه وأضاف: [عليك أن تعيش حياتك كما تريدها أنت يا جازم... أنت رجل ينبض في داخلك قلباً أبيضاً... ويحاول كأس الموت جعل قلبك أسوداً...]
جازم: [يكفي ذلك... لا أريد المزيد...]
تقدمت العجوز إليه بخطوات بطيئة جداً، وهو ينظر إليها بخوف وأرتباك، لم يكن يريد أن يتحرك من مكانه أبداً، ولم يكن يريد أن يكون حقيراً ليؤذي تلك العجوز التي وصلت إليه ومدت يدها لتلامس وجهه القبيح وهي تذرف دموع الشوق التي لا تنفد أبداً من ينابيع عينيها الباردة، شعر جازم بحنان الأم الذي لم يجربه قد، لقد كان شعوراً لا يقاوم أبداً، حتى أذرف أول دمعة له في حياته كشرير.
سألته: [لما تبكي؟!]
أجاب: [لأنني أريد ذلك...]
سألته: [لما تريد ذلك؟!]
أجاب: [لأنني لم أتوقع أن هناك قدرة ستكون أقوى مني يوماً من الأيام]
قالت له: [ليتني لم أحب أباك يوماً...]
قال لها: [لما وجدتي هنا الآن]
قالت: [ليتني لم أقفز إلى أقفاص ذاك الظالم]
قال: [لما عذبت الكثيرين معي... يا أمي]
نظرت إليه بحب شديد ممزوج بالسعادة، فكلمته كانت أجمل شيء تسمعه طول حياتها، فعانقته بقوة وحب وحنان عظيمين وبادلها العناق لأنه ذاق طعم لم يكن يتوقع وجوده يوم من الأيام... إنه حنان الأم، وأخيراً أختفى الشر في داخله.

وفجأة!! ظهر مجسم أزرق يشبه كرستالة النار من مكان جلوسه –عرشه- فتحلل إلى جزيئات صغيرة وطارت داخل سيف سراب الأزرق، فأدرك سراب أنها كرستالة الجليد، وقد أصبحت ملكه الآن.
سراب: [لا عجب في ذلك... أعتقد أن الشر قد زال]
جازم: [شكراً لك يا سراب... شكراً لك]
سراب: [لا داعي للشكر يا جازم...]
ضحك سراب ضحكة مرحة فعادت بذكريات جازم إلى الوراء، ثم صرخ: [أنا أعرفك!! لقد رأيت تلك الضحكة من قبل!!]
تعجب سراب والعجوز التي قالت: [ما الأمر يا بني؟!]
قال جازم: [أنت ابنهما... سراب]

www.alkottob.com

تعجب سراب منه وقال: [ما الذي تقصد؟!]
قال جازم: [لما لم أفكر من قبل؟!... لما لم أعرف أنك تشبه أحداً أعرفه؟!... أنت ابنهما سراب]
نظر إلى عينيه وقال: [عيناك كأنها عينيها... ووجهك وكأنه وجهه... أنت تشبههما كثيراً... أنت ابن الزئبق...]
قال سراب متسائلاً: [ما الذي ترمي إليه يا جازم؟!]
قال جازم: [أنا أعرف والديك يا سراب لقد رأيتهما منذ زمن في سجن أبي]
قالت العجوز: [هو ليس أباك يا بني... فلا تناديه بأبي]
صدم سراب من كلامه وفقد توازنه ليسقط على قدميه وقال: [إذن... أبوي على قيد الحياة!! لم أكن أعلم ذلك]
شعر سراب وقتها كأن العديد من السكاكين تمزق قلبه الضعيف، أجل... هذا ما شعر به حقاً، وهو يفكر، هل ما يقوله وهم أم حقيقة؟! هل والديه حقاً على قيد الحياة؟! وأين هما؟! في سجن كأس الموت؟! إنه شيء لم يكن يتوقعه أبداً.
قال سراب: [رائع... إذن أبي وأمي على قيد الحياة... ولقد قيل لي أنهما ميتين... كم أنا مشتاق لرؤيتهما!!]
تذكر جازم أنه حبس زهرة في السجن فقال: [هل تعرف فتاة لها شعر زهري وعينان زهريتان؟!]
[هل تقصد زهرة؟!]
[أجل... أعتقد أن أسمها زهرة... هي محبوسة في السجن الآن]
نزلت برتقالة مع حصانها اللطيف على سقف القلعة مع سراب الذي ركب معها حتى وصلا إلى السجن الموجود أسفل القلعة، ولم تمضي سوى لحظات حتى عثروا عليهما في السجن.
سند: [سراب... نحن هنا يا سراب]
وصل سراب وبرتقالة إليهما وأخبرهما أن المفاتيح عند الأسد، وطلب سند من سراب أن لا يؤذي الأسد الأبيض.
وصل الأسد: [ماذا تفعلان هنا؟!]
برتقالة: [أفتح السجن في الحال... أنا آمرك]
الأسد: [لن أفعل...]
سراب: [أفتح السجن أيها الحارس... هذا أمر من جازم]
الأسد: [ماذا؟!]

www.alkottob.com

نزل جازم مع والدته إلى مكانهما وطلب من الحارس أن يفتح السجن وفتحه ومن ثم أعتقه، وخرجا كلاهما من السجن وغادروا جميعاً إلى بلدة كفافة، ولكن للأسف، لم يكونوا يعلمون أن ملاك الظلام كانت تراقبهم عن بعد، فأطلق بقهر وحقد لتخبر سيدها كأس الموت عن ما حدث اليوم.
وصلت ملاك الظلام في مكان مظلم جداً بالكاد ترى فيه، ولكن هناك عيون بنفسجية لامعة في ذاك المكان.
سألها بصوت شديد الخشونة والوحشية: [هل خانني ذاك الأحمق؟!]
قالت: [أجل يا سيدي... لقد خانك]
[يبدو أنه قد عثر على أصدقاء جدد... سيموت لا محالة... لأنه اتجه إلى الجانب الأضعف]
[ولكن ذاك الفتى ذو الـ١٦ من عمره حصل على كرستالة الجليد يا سيدي]
[إنه يذكرني بمهند... وكأنه هو نفسه...]
ثم قال: [ولكنه لن يصمد طويلاً]
ثم ضحك ضحكة شريرة جداً...

أخبر سراب صديقية بكل ما حدث معه ومع جازم، وأمر تلك العجوز التي كانت موجودة في كرستالة النار، وسجن أبويه الذي أعتقد أنهما ميتان، ووصل سراب إلى المكان الذي ينام فيه فحشيش ذاك الثعبان الطويل والعملاق، وأجبره على النهوض، وأكملوا رحلتهم إلى بلدة كفافة، بعد أن حمل الحصان ذو الاحجال الثلجية جازم وبرتقالة، حمل فحشيش أربع أشخاص –سراب وسند وزهرة والعجوز- على ظهره.
قال سراب في نفسه: [انتظراني يا أبي ويا أمي... سأنقذكما]

><><><><><><><><><><><><><

www.alkottob.com

خاتمتي:-

لقد أنتهى الموسم الثاني... ولقد حصل سراب على أصدقاء جدد، وعلى كرستالة الثانية ألا هي كرستالة الجليد، ووضع في نفسه هدفاً آخر، إنه إنقاذ والديه من كأس الموت...

ترقبوني في الموسم الثالث الذي هو بعنوان:-

سراب في متاهة الزمن

لأي تعليق على القصة أرجو مراسلتي على:-

Dante_uae@hotmail.com

ولتحميل المزيد من مؤلفاتي:-

http://www.4shared.com/dir/14410692/2523f96d/sharing.html

التاريخ ٢٠٠٩\٥\٥

تم بحمد الله

www.alkottob.com